وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

البعد الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية

1343-1380هـ/1925-1962م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد:
مريم جميل
جميلة مكمش

إشراف:
أ. معمر شعشوع

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

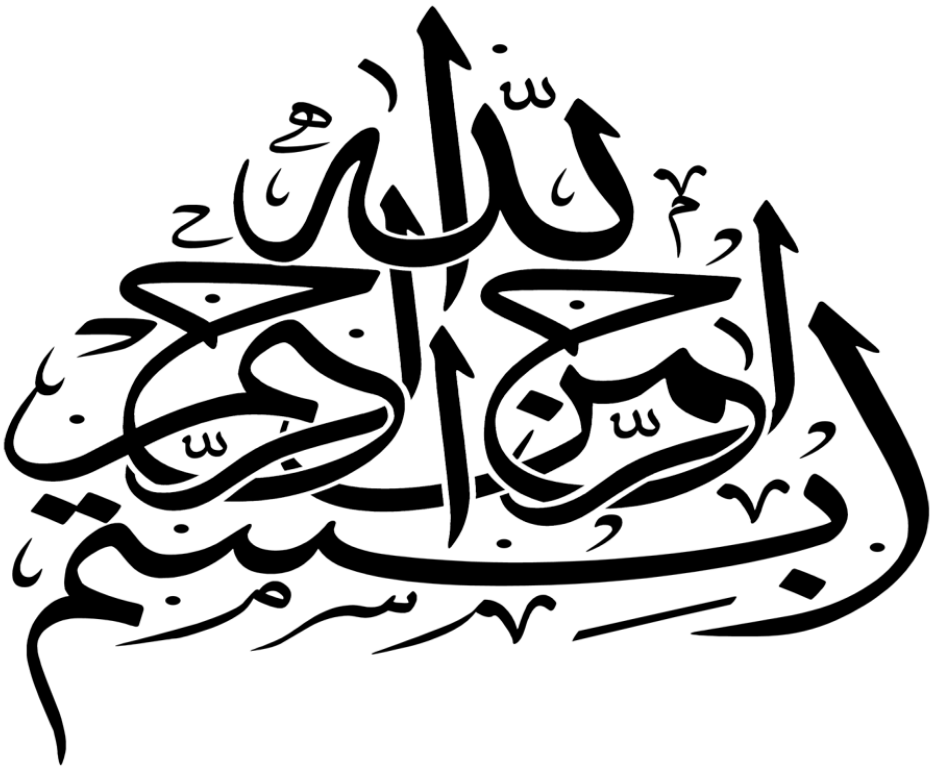
البعد الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية

1343-1380هـ/1925-1962م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
حكيم بن الشيخ	دكتور	رئيسا
معمر شعشوع	أستاذ	مقررا
مولود قرين	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م



« ومَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً »

الآية 85 من سورة الإسراء.

.

الشكر

قال الله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات"

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل "شعشوع معمر" على ما قدمه لنا من توجيه وإرشاد خلال إعداد هذه المذكرة.

كما نتوجه بالشكر إلى مدير التكوين الدكتور "الغالي غربي" الذي لم يبخل علينا من الاستفادة بكتب المخبر.

كما نتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذ الدكتور "مديني البشير" بالخصوص وإلى كل أساتذة قسم التاريخ الحديث والمعاصر

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل أسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

.. والـــــدي العزيـــــــز

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمـــــــي الحبيـــــــبة

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونك لاشيء معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل أخي أسامة

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني درب حتى الآن أختي صفية

إلى غاليتي وتوأم روحي أختي الوحيدة مروى

إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور أخي أيوب

إلى الوجه المفعم بالبراءة ولمحبتك لأزهرت أيامي وتفتحت براعم للغد أخي محمد انس

إلى القلب الطاهر الرقيق إلى النفس البريئة إلى ريحان حياتي أخي محمد.

إلى جدتي ضوء حياتي عائشة، وسبب سعادتي السعدية

إلى جدي الميلود وإلى أخوالي الى الخال الخميسي وخالاتي، إلى أعمامي إلى عماتي،

إلى من تذوقت معها أجمل اللحظات عمتي الصغرى عقيلة

إلى روح جدي اللذين انطفأت شمعتهما النذير واحمد، إلى روح جدتي قوتة إلى شريكتي في العمل جميلة،

إلى الصديقات الهام، هوارية، زينب، خديجة،حنان،زهية،هجيرة، ليلى، دليلة، خليدة، حياة،حفيظة،عتيقة.

إلى كل من يحمل لقب جميل وبوسعادي.

إلى الذي سعى من أن أجل بلوغ أسمى وأعلى المراتب

إلى معلمي بن مهيريز الشيخ

الى الكتاكيت ادم و نبيل و

صهيب و رحيل

مريم
مريم

n

إهداء

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى أعذب وأرق ما نطق به لساني، إلى أول من ناديتها في حياتي

إلى من منحتني الحب والحياة وحملتني وهنا على وهن، إلى من ألبستني رداء الصبر على ما أحب وأكره، إلى من علمتني الجهاد لنيل المعالي، إلى من سقتني ينبوع حبها وحنانها، إلى من مثلت جميع النساء في هذه الدنيا امي تعبت لتريني سعيدة وسعرتي لتريني متميزة و افلت حياتك من اجلي ومن اجل اخوتي امي امي ثم امي

الى الغالي على قلبي ،شمعة اضاءت دربي ،كلمة اثلجت صدري ،الىقدوتي في الحياة، إلى من علمني التسلح بالعلم، وعمل جاهدا في سبيل تحصيله لنا بكل الوسائل ومهما كانت الصعاب، إلى الذي علمني كيف أواجه صعاب الحياة أبـــــي العزيـــــز لك هذا العمل المتواضع

حفظك الله ورعاك

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها، أعمدة البيت ومصابيحها إخوتي الأعزاء عامر والشمعة المنيرة الذي يزرع الفرح والمرح في كل مكان "علي" وفقكما الله

إلى أخواتي: سهام، مليكة أتمنى لكما النجاح والرقي والسعادة

إلى جميع أفراد العائلة فردا فردا الخال والخالات و الأعمام والعمات

إلى أعز صديقة عرفتها ونعم الصديقات حفيظة دمت ذخرا لوالديك

إلى من شاركتني هذا العمل "مريم" وإلى الصديقات عتيقة، زهية، خديجة، صفية، وداد، مجيرة وإلى جميع طلبة قسم تاريخ حديث ومعاصر ووسيط دفعة2015

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

إلى من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي أهدي لكم جميعا ثمرة جهدي

إلى ارواح شهداء الجزائر

جميلة

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
الترجمة	تر
المجلد	مج
الجزء	ج
الطبعة	ط
العدد	ع
دون دار النشر	د د ن
الصفحة	ص
نجم شمال افريقيا	ن ش إ
حزب الشعب الجزائري	ح ش ج
حركة انتصار الحريات الديمقرؤاطية	ح إ ح د
الحرب العالمية الأولى	الح ع I
الحرب العالمية الثانية	الح ع II
منشورات المتحف الوطني للمجاهد	م م و م
دون تاريخ	د ت
المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954	م و د ب ح وثورة أول نوفمبر 1954

المقدمة

مارس الاستعمار الفرنسي كل وسائل الاضطهاد والظلم والتهميش، ضد الشعب الجزائري، منذ أن وطأت أقدامه ارض الجزائر، وحاول ضرب هويته الشخصية، وتفكيك بنيته الاجتماعية والحضارية.

وواجه الشعب الجزائري السياسة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال الفرنسي، وانتفض على الظلم المسلط عليه من طرف الإدارة الفرنسية، بداية بالمقاومات الشعبية المسلحة خلال القرن التاسع عشر ميلادي، الثالث عشر هجري.

لكن هذه المقاومات فشلت ولم تحقق ما كانت تصبو إليه، مما جعل النخبة الجزائرية تختار أسلوب المقاومة السياسية، واستعمال وسائل مختلفة للتعبير عن رفضها لسياسة الاضطهاد الفرنسية، فظهرت مع بداية القرن العشرين نخبة من المثقفين، حملت عبء النضال السياسي، واتخذت عدة وسائل كالصحافة والنوادي الثقافية وتقديم العرائض، والاهتمام بإحياء التراث الثقافي وغيرها من الوسائل للدفاع عن مقومات المجتمع الجزائري.

و قد أثمر هذا الجهد المبكر في تبلور الوعي السياسي والنهضة الفكرية، التي ساهمت في ظهور الحركة الوطنية، والتي أصبحت أكثر تنظيما وتاطيرا منذ عقد العشرينات من القرن الماضي، والانتقال من مرحلة العمل الفردي إلى العمل المنظم، في شكل هيئات ومنظمات سياسية وثقافية.

و انصب نشاط واهتمام الحركة الوطنية ليس فقط على المطالب السياسية، بل تعداها إلى الاهتمام بالواقع الاجتماعي للشعب الجزائري، الذي أصبح في حالة خطيرة من البؤس والجهل ويعاني كثيرا من الأمراض، كادت أن تقضي على بنيته الاجتماعية وتفكيك هويته الثقافية.

و حاول قادة الحركة الوطنية الوقوف مع حالة المجتمع الجزائري، وتقديم مشاريع ذات فكر اجتماعي متباين لإصلاح المنظومة الاجتماعية، والعمل على تحسين ظروفه

لذلك فان تصور الفكر الاجتماعي للحركة الوطنية والنخبة الجزائرية جاء متباينا في الطرح والأسلوب، من الناحية النظرية والعملية، ووفق توجهات وتيارات هذه النخبة، ومرجعياتها الثقافية، وحاولت تقديم مشروعها الفكري ذات البعد الاجتماعي لمعالجة واقع المجتمع الجزائري

دواعي اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية وموضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، فبالنسبة للأسباب الذاتية هي حب البحث في تاريخ الجزائر المعاصر، وخاصة تاريخ الحركة الوطنية، أما الأسباب الموضوعية فهي الاهتمام بدراسة الواقع الاجتماعي للشعب الجزائري، وإبراز نشاط الحركة الوطنية ومرجعياتها الفكرية.

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في البعد الاجتماعي في نشاط الحركة الوطنية، وتوضيح الفكر الاجتماعي للمنظومة السياسية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها.

إشكالية الدراسة:

حاولنا من خلال هذا البحث أن نجيب على إشكالية رئيسية وهي كالأتي:

– ما هي طبيعة وأبعاد الفكر الاجتماعي في الحركة الوطنية ؟

و تحت هذه الإشكالية طرحنا جملة من التساؤلات:

– ما مرجعية الفكر الاجتماعي في الحركة الوطنية ؟

– ما هو موقف السلطات الفرنسية من هذه المطالب الاجتماعية ؟

– ما هي العوامل التي تحكمت في تبلور الوعي الاجتماعي لدى الحركة الوطنية ؟

– الدراسات السابقة:

حسب علمنا لا توجد دراسات سابقة حول هذا الموضوع، ذلك أن معظم الدراسات ركزت على الجانب السياسي والعسكري.

المنهج المعتمد:

اعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي و التحليلي ،حيث قمنا بتحليل مطالب الحركة الوطنية االجزائرية في جانبها الاجتماعي .

خطة الموضوع:

قمنا بتقسيم الموضوع إلى مقدمة، يليها مدخل ثم ثلاثة مباحث كل مبحث يحتوي على ثلاثة مطالب، ثم ختمنا هذا الموضوع بخاتمة، أردفت بمجموعة من الملاحق والفهارس، بحيث تطرقنا في المقدمة إلى تمهيد ثم إلى أهمية الموضوع، وأسباب اختاره، مع طرح الإشكالية، فخطة الموضوع، ثم تناولنا أهم المصادر والمراجع المعتمدة خلال هذه الدراسة، وأخيرا تعرضنا إلى الصعوبات التي واجهتنا طيلة فترة البحث.

وقد تناولنا في المدخل الفترة التي سبقت ميلاد الحركة الوطنية 1912م- 1925م /1330هـ- 1343هـ وبداية نشأة الوعي الفكري لدى فئة الطلبة الجزائريين الذين انقسموا إلى فئتين، الأولى ضمت كتلة المحافظين المقيمين بالجزائر، الرافضين للتجنس والاستعمار، إما الفئة الثانية ضمت النخبة المقيمة بفرنسا، كما تعرضنا إلى بداية نشاط "الأمير خالد" من خلال رسالته الموجهة إلى الرئيس "الأمريكي ويلسن "

أما المبحث الأول: "البعد الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية " قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مطالب، شمل المطلب الأول الاتجاه الاستقلالي الذي نادى بالاستقلال التام، أما المطلب الثاني فتحدثنا فيه عن الاتجاه الاندماجي، الذي طالب بالتّفرنس والتجّنس، في حين شمل المطلب الثالث الاتجاه ++الإصلاحي المتمثل في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" من خلال محاربتها للبدع والشوائب والحفاظ على الهوية الشخصية الدينية والوطنية.

في حين تناولنا في المبحث الثاني: "ردود أفعال السلطة الفرنسية اتجاه مطالب الحركة الوطنية الجزائرية"، فقد قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مطالب، شمل المطلب الأول" مشروع بلوم فيوليت" الذي جاء بإصلاحات وهمية تخدم المستوطنين على حساب الجزائريين، أما المطلب الثاني فقد

تعرضنا فيه إلى "الحركة الديغولية" التي جاءت بغية تفكيك الحركة الوطنية، في حين احتوى المطلب الثالث على "دستور الجزائر " 1947م الذي قدم الدعم لسياسة الاستيطان بالجزائر.

وفي الأخير تطرقنا في المبحث الثالث إلى "عوامل تطور الفكر الاجتماعي بعد الحرب العالمية الثانية"، وقد احتوى على ثلاثة مطالب، شمل المطلب الأول الجامعة العربية والدول الافروآسيوية اللتان ساهمتا في نضج الفكر الاجتماعي في الحركة الوطنية، اما المطلب الثاني "ميثاق الأمم المتحدة" ودورها في مناهضة الاستعمار، وختمنا مبحثنا بمطلب أخير انتشار حركات التحرر التي كان لها الفضل في مطالبة الدول المستعمرة لرفض الاستعمار والسعي لتحقيق الاستقلال.

وجاءت الخاتمة على شكل خلاصة لنتائج المذكرة، واستنتاجات عامة لما توصلنا إليه من نتائج، من خلال المباحث المدروسة في هذه المذكرة.

– التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

ا– المصادر

أثار ابن باديس لصاحبه الشيخ عبد الحميد ابن باديس، يحتوي على عدة مجلدات ،تدرس قضايا العالم الاسلامي ، فالفترة التي درسها شهدت تخلفا فكريا واجتماعيا، لذا احتوى مجلده إصلاحات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

– أما المصدر الثاني، مذكرات ميصالي الحاج، هذا الكتاب، ترجمة محمد المعراجي، تناول فيه حياته الشخصية ومساره السياسي.

– أما المصدر الثالث، ليل الاستعمار لصاحبه فرحات عباس، ترجمه فيصل الأحمر، تناو ل فيه مسار الحركة الوطنيةالجزائرية.

ب– المراجع:

– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، تحدث فيه عن أصول الحركة الوطنية، وعن نشأة أهم التيارات السياسية وتوجهاتها.

– احمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، تعرض فيه إلى التعريف بمدى مساهمة الجامعة العربية في نشر الفكر الاجتماعي لتيارات الحركة الوطنية.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا جملة من الصعوبات، أولا من حيث الموضوع لايزا ل بكرا ولا توجد دراسات حوله، وهو من الموضوعات الصعبة والمعقدة، ثانيا قلة المصادر والمراجع، حيث وجدنا صعوبة كبيرة في جمع المادة العلمية ووضع الخطة العلمية.

ورغم هذا حاولنا الغوص في هذا الموضوع والإجابة على بعض التساؤلات، والمساهمة المتواضعة في مجال البحث العلمي.

مدخل

مدخل:

شهد القرن الثالث عشر هجري التاسع عشر ميلادي عدة ثورات وانتفاضات شعبية مسلحة، من بينها ثورة الأمير عبد القادر بالغرب الجزائري (1832م- 1847م)، وثورة الحاج أحمد باي بالشرق القسنطيني، وثورة الشيخ بوعمامة بالغرب الوهراني...الخ.

لكل هذه المقاومات المسلحة فشلت وقمعتها السلطات الاستعمارية بوحشية وارتكبت القوات الفرنسية كل أساليب التقتيل والتنكيل والحرق.

لما فشل الشعب الجزائري في طرد المستعمر الفرنسي، غير أسلوب المقاومة من مسلحة إلى مقاومة سياسية بفضل ظهور طبقة مثقفة درست في جامع الأزهر، الزيتونة.

وظهرت النوادي والصحف وتقديم العرائض إلى السلطات الإستعمارية، ودول الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، ونشير هنا على سبيل المثال إلى عريضة الأمير خالد [1] إلى الرئيس الأمريكي "ويلسن" لتقرير مصير الشعب الجزائري وتجسيد المساواة.

الملاحظ أن هناك عدة عوامل وظروف جعلت الطبقة المثقفة الجزائرية تجتمع للمقاومة السياسية وبعد فشل المقاومات الشعبية.

يرجع تبني خيار الحركة الوطنية السياسية كبديل عن الحركة الوطنية المسلحة التي فرضتها عدة عوامل داخلية وخارجية ويمكن بلورة مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية، التي كان لها تأثير في ملية التحول من العمل العسكري إلى النضال السياسي في النقاط التالية:

أ.العوامل الداخلية:

1.ظهور فئة اجتماعية نشطة تتكون من المثقفين الجزائريين، هذه الطبقة بإمكانها فهم واستيعاب الظاهرة الاستعمارية، ورغم الاختلافات الايدولوجية بين المثقفين الجزائريين سواء في الجزائر أو في فرنسا، فإنهم يتفقون حول هدف واحد وهو ضرورة تحسين ظروف الجزائريين والارتقاء بهم إلى مستوى أحسن.

[1]- الأمير خالد: حفيد الأمير عبد القادر، ولد في فيفري 1875 بدمشق التحق بالجيش الفرنسي خلال ح.ع. 1 طالب بالمساواة في ظل الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية الإسلامية. انظر :محمد الميلي ،المؤتمر الاسلامي الجزائري،دار هومة ،الجزائر ،2006،ص152.

.فشل المقاومة الشعبية في تحقيق استقلال الجزائر وتحسين ظروف الجزائريين الاقتصادية السياسية الاجتماعية، هذه الأمر جعلت النخبة تقتنع بعدم نجاعة الاستمرار في النضال المسلح بسبب لتفوق العسكري لفرنسا.

بروز نهضة فكرية وإعلامية بقيادة جماعة من المثقفين الجزائريين، نتج عنها بداية تبلور الفكر لوطني لدى النخبة الوطنية ثم امتدت لتشمل الجماهير الشعبية، وهذا بفضل إسهامات الصحف والنوادي الثقافية وغيرها.

ب.العوامل الخارجية:

تحكمت جملة من المتغيرات التي واكبت الكفاح المسلح خلال القرنين (19- 20م) يمكن حصر هذه المتغيرات الخارجية فيما يلي:

أ.الهجرة التي كان لها دور في التأثير على تنمية الشعور الوطني لدى الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا ودول المشرق العربي.

ب.نجاح الثورة البلشفية وتأثرها في إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب.

ج. تأثير أفكار الجامعة الإسلامية على الجزائريين، التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين خاصة "جمال الدين الأفغاني[1]" ومحمد عبده".

د.تأثير المبادئ الأربعة عشر (14) للرئيس الأمريكي "ولسن" التي تعتبر الغطاء القانوني للشعوب المستعمرة، خاصة منها المبدأ الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها[2].

---

[1]- جمال الدين الأفغاني: مفكر إسلامي ومصلح، دار طليطلة ديني وسياسي واجتماعي، صاحب دعوة التحرير ولد في 1254هـ/1839م بأفغانستان دمشق في 1315هـ/1897م.فهمي المقبل:عبد الحميد رائد الاصلاح و النهضة في تاريخ الجزائرالحديث،دط،ددن،ص10.

[2]- عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، ددن،الجزائر، 2009، ص ص 103- 104.

وقد جاءت هذه النهضة الفكرية، نقلا الشيخ الإبراهيمي[1]:

"بعد شعور الأمة بسوء الحال... والشعور بالفساد وهو أول مراحل الإصلاح" وهنا عبر الجزائريون، عن رفضهم لقضية التج نيد الإجباري 1912م، هذا الأخير الذي استغله الشعب الجزائري أحسن استغلال، مستعملين في ذلك كلمتي الحقوق والتقدم.

وفي ظل هذه الظروف ظهرت كتلتين ذات تركيب ايدولوجي مختلف:

- كتلة المحافظين.
- جماعة النخبة.

هذه الأخيرة التي انقسمت إلى تيارين: تيار طالب بالتجنس والاندماج في فرنسا كليا، بينما طالب التيار الثاني بالتفرنس مع المحافظة على الأحوال الشخصية.

أ– كتلة المحافظين: هي الطبقة الجزائرية المثقفة ثقافة تقليدية منهما المثقفين القدماء، وبعض الإقطاعيين والمرابطين والمصلحين الذين يؤمنون بأفكار الجامعة الإسلامية، وصحفيين كانوا ينادون بالمساواة في التمثيل النيابي والضرائب، كما عارضوا التجنيس والتجنس وإلغاء الأندنجينا والدعوة إلى التعليم والجامعة الإسلامية[2].[3]

ومن زعماء وأنصار هذا التيار:

ومن الشيوخ المنضمين إلى هذه الطبقة نذكر: عبد القادر المجاوي [4]، عبد الحليم بن سماية [5]، مولود بن موهوب، عمر بن قدور[6] ، [7].

---

[1] - محمد البشير الابراهيمي: (1889-1965) من أعلام الفكر والأدب في الجزائر، عضو في جمعية العلماء المسلمين، ترأس الجمعية بعد وفاة إبن باديس، أنظر:ابو القاسم،المرجع السابق،ص139.

[2] -الجامعة الاسلامية: هي حركة تدعو إلى الوحدة والقوة وتضامن المسلمين ضد التوسع الأوروبي، سياستها في ذلك الدعوة إلى الاصلاح الديني والاجتماعي، ظهرت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، روادها الأفغاني محمد عبده، رشيد رضا، أنظر:ابو القاسم ،المرجع السابق.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)**، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1996، ص 99.

[4]– عبد القادر الجفاوي (1848– 1913) هو أحد المنضمين إلى كتلة المحافظين اهتم بالتعليم، كان أستاذ بالمدرسة الثعالبية بالجزائر كانت له مساهمته بالصحافة. أنظر: جيلالي صصاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية، (1850–1950)، تر عمر المعراجي، الجزائر، 2007، ص40.

[5]– عبد الحليم بن سماية (1866– 1933) هو شخص متمدن ذو ثقافة حضارية اهتم بأحداث العالم الإسلامي كان مزدوج اللغة. أنظر: نفسه،ص40.

[6]– عمر بن قدور (1886– 1932) كانت له نشاطات فكرية خارج الجزائر وكانت له كتابات صحافية كجريدة اللواء وجريدة الفاروق. أنظر: مولود قرين : عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1886–1932)، مذكرة ماجستير ،مذكرة مرقونة..

[7]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص ص 142– 153.

هؤلاء يؤمنون بالثقافة العربية الإسلامية، يرفضون التجنيس والخدمة العسكرية شعارهم في ذلك "نعم للإصلاح" بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية، وتتلخص أهم مطالبهم في النقاط التالية:

1.المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والأوربيين.

2.المساواة في دفع الضرائب.

3.التأكيد على مقومات الثقافة العربية الإسلامية.

4.مناهضة التجنيس العنصري والتجنيد الإجباري.

5.إلغاء قانون الأهالي.

6.العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية.

7.احترام العادات والتقاليد الجزائرية بمختلف أنواعها.

8.تشجيع تعليم اللغة العربية لكافة الجزائريين.

9.حرية الهجرة بدون قيد بالنسبة للجزائريين[1].

ب–**جماعة النخبة:** هي الطبقة المثقفة التي درست القيم والمبادئ الإسلامية، بالإضافة إلى ثقافتها الفرنسية الحضارية فقد تبنوا أفكار الغرب ووسائل عيشها وطريقتها في العمل وكذا ثقافته وتعليمه، كما أرادوا تحسين المجتمع الجزائري، وقد اتهمت هذه الجماعة كتلة المحافظين بالرجعية وبأنهم يشكلون حاجزا أمام التقدم والحياة الحديثة، تمحورت مطالبهم في المساواة بالحقوق السياسية مع الفرنسيين وإلغاء القوانين الاستثنائية.

[1]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص108.

وباختصار فقد فضلوا التجنيس والاندماج وكذا التفرنس وغيرها.التي قد تساعد على توحيد الجزائر مع فرنسا مقابل عدم تخلي الجزائريين عن أحوالهم الشخصية، كما أولوا عناية خاصة وكبيرة بالتعليم[1].

-مبادئ الرئيس الأمريكي "ويلسن" جانفي1918م:

والتي ضمت 14 نقطة أهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها، هذا المبدأ الأخير هو الذي أثار اهتمام المسلمين الجزائريين الذين كانوا على علم بالشؤون الدولية، هذا البرنامج كان له صدى كبير لدى الفتيان الجزائريين (الطبقة المثقفة) الناطقين باسم الرأي العام الإسلامي والداعين إلى استقلالية إدارية في إطار الوحدة المغاربية تحت الوصاية الفرنسية ومن بين هؤلاء الناطقين الطلبة نذكر بخاصة "الأمير خالد"[2].

وكان للأمير خالد دور في التعريف بالقضية الجزائرية، والدفاع عن مقومات الشعب الجزائري وبث الوعي في أوساط الشعب الجزائري المسلم، فقد أحرج السلطات الاستعمارية الفرنسية لما حققه من نصر، فراحت السلطات الاستعمارية تكيد له بوسائل المكر والمؤامرة، فشنت عليه صحافة المعمرين حملة عشواء متهمة إياه بالتصرف والحظر والقيام بنشاطات معادية لفرنسا، فقد أرهبت نتائج الانتخابات الإدارة الفرنسية وأخافتها من إمكانية القضاء على نفوذها في الجزائر فسارعت إلى إلغاء نتائج الانتخابات بدعوى عدم كفاءة مرشحي الحرب وانتهت الحملة ضد الأمير إلى نفيه وتقديم استقالته من عضوية المجالس المحلية وقبل مغادرته الجزائر كان له موقف بطولي، فقد عرضت عليه الإدارة الاستعمارية على يد الحاكم العام "ستينغ" مركزا عاليا يليق بمكانته إن هو توقف عن القيام بأية إثارة سياسية فكان رده صريحا وواضحا، حين رد على الحاكم العام بقوله: "إن اقتراح حكومتك مهين إني أرفض رفضا باتا كجزائري مسؤول انتخبه الشعب...وأبقى مخلصا له".

ونتيجة لهذا الموقف المفعم بالوطنية قرر الحاكم العام تطبيق أوامره.

كل هذه العوائق لم تقف حجر عثرة في وجه الأمير خالد ولم تضعف عزيمته الوطنية، بل واصل نضاله خارج الوطن بعد نفيه.وعندما سمح له بالإقامة في فرنسا سنة 1924، جدد نشاطه

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 167 وما بعدها.

[2] -Ali MERED, **le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940**, P 35.

هناك واتصل بالجالية الجزائرية ينظمها ويؤطرها للمطالبة برفع المظالم عن الشعب الجزائري وألقى عدة خطب وقدم العرائض إلى رجال الحكومة بباريس الداعية إلى المساواة في الحقوق والواجبات كما أنه قام بعدة اتصالات مع الحركة العمالية الفرنسية وبالحركة العمالية الدولية[1].

ولقد وسع الأمير خالد نضاله ليشمل كافة أقطار المغرب العربي فقد كانت نظرته أوسع تسطر عليه نفس القوة الإستعمارية، فكان اتصاله بعبد الكريم الخطابي [2] من أجل توحيد الجهود للدفاع عن بلاد افرقيا الشمالية كلها، وفي الأمر أدى إلى نفيه إلى البلاد السورية عام 1925م، وهو معلق الجسد والفكر اتجاه وطنه العزيز.

وقد حاول الأمير خالد، القيام بعمل جريء وذلك من خلال التماسه تدخل الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على الحكومة الفرنسية، بحيث حرر وثيقة بغرض تسليمها للرئيس الأمريكي "ويلسن" بمناسبة مؤتمر السلام المنعقد في فرنسا في باريس في جانفي 1919م، وحسب ابن باديس فإن هذه الوثيقة قامت بعرض واقع الشعب الجزائري المسلم وطالبته فيه بوضع الجزائر تحت الوصاية الدولية[3].

وهكذا فإن حركة الأمير خالد ل تتم نتيجة نفيه واعتقال رفقائه، فقد استمر الأمير خالد سواء في باريس أو في المشرق العربي في الإيمان بالقضية الجزائرية، والإيحاء إلى أتباعه بحملها إلى الأمام، ولم يكن مكوثه هنا أو هناك يعيدا عن وطنه مأساة يقاسي فيها مختلف أنواع الهموم والأحزان، بل كانت بالنسبة إليه أوضاع يجد فيها سعادة وشرف، وهذا ما جاء في إحدى رسائله" إني لسعيد فيما قاسيته في سبيل الوطن، ولا يزيد في ذلك إلى قوة وأملا وفخرا وشرفا[4].

وتعتبر فترة الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) البذور الأولى لنشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، وبالتالي تطور المطالب السياسية والاجتماعية، للفتيان الجزائريين، الذي أدى

---

[1]- عبد القادر خليفي،"**الأمير خالد بطل الجزائر**"، مجلة المصادر الالكترونية، العدد 05، الملف04.

[2]- عبد الكريم الخطابي : زعيم وطني مغربي قاوم الاحتلال الاسباني والفرنسي، عرفت هذه المقاومة بثورة الريف (1919م- 1925م) انتصر في أغلب المقاومات خاصة معركة الأنوال شنت عليه فرنسا واسبانيا حصارا أجبرته على الاستسلام 1926م، نفي إلى جزيرة المحيط الهندي ثم انضم إلى الجامعة العربية ونفي بالقاهرة حتى وفاته.انظر:الكيالي،الموسوعةالسياسية،ج3،ص843.

[3] - Ali MERED, op.cit, PP42-43.

[4]- عبد القادر خليفي، المرجع السابق.

إلى تبلور الوعي والنضج لدى شركة من هذا المجتمع، هذا الوعي الذي يعتبر صحوة وطنية بالنسبة للنزعات المتشددة، كما أنه يعتبر أيضا نقطة تحول لتطور الفكر للثقافة العربية الإيديولوجية[1].

ولكي تعبر الجزائر عن معارضتها للاستعمار لجأت إلى بعث النشاطات الاجتماعية والثقافية، وهذا من خلال خلق أول صحافة وطنية للجزائر كما قامت بتشكيل النوادي والجمعيات الإصلاحية والدعوة إلى التحرير عن طريق التعليم[2].

هذه الجمعيات شكلت المنابع الفكرية والنواة السياسية الأولى للحركة الوطنية والتي لعبت دورا في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الوطنية نذكر من أهم هذه الجمعيات ما يلي:

الجمعية الراشدية: تأسست عام 1902 بالعاصمة على يد "ساروي" من أجل مساعدة قدامى التلاميذ الذين درسوا في المدارس الفرنسية المخصصة كالأنديجان (الأهالي) والتي تنظم دروس الكبار.

نادي صالح باي: 1908 تأسس بقسنطينة يهدف إلى تكوين وتثقيف المسلمين والارتقاء بالمجتمع الجزائري.

لقد كان لهذه النوادي فضلا كبيرا في تشكيل التيارات السياسية الأولى للحركة الوطنية من جهة وفي تربية النشأ على مبادئ الوطنية وحب الوطن وبعث ثقافة سياسية جديدة من جهة أخرى[3].

ساهمت الصحافة الوطنية في تكريس الوعي السياسي من خلال كشف الممارسات اللاإنسانية للإدارة الاستدمارية الفرنسية في حق الشعب الجزائري، وكذا التأكيد على المطالبة بتحسين أوضاعهم الاجتماعية. كانت هذه الصحف تصدر باللغتين العربية والفرنسية كما كان لها فضل في بلورة الوعي النضالي السياسي، والتاريخ لمرحلة جديدة تعتمد على الوسائل السلمية. ومن أهم هذه الصحف والمنابر الإعلامية نذكر[4]:

---

[1] -Ali MERED, op.cit, PP44.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص139.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص ص 104- 105.

[4]- عبد القادر ج لول، **تاريخ الجزائر والمغرب العربي**، تر فضيلة الحكيم وفيصل عباس، المجلد 1، ذاكرة الناس، دب ،2013، ص 265.

1- صحيفة الحق الوهرانية: والتي ظهرت عام 1911- 1912، كانت بالنسبة للانتليجانسية الجزائرية المتخرجة من الجهاز المدرسي الاستعماري، وإذا كانت المجادلات الأولى قد دخلت بين التيارات المختلفة فإن الطريقة مازالت رهن الإصلاح وقد كانت المجلة الأسبوعية الوهرانية تصنف الشباب الجزائريين بالفرنسيين الجدد والعرب القدماء فإن صحيفة الحق توصي بالاعتدال.[1]

2.جريدة الفاروق: أصدرها عمر بن قدور يوم 28 فيفري 1913م وهي صحيفة إسلامية وطنية أخلاقية، اجتماعية، تحمل شعار "قلمي لساني ثلاثة بفؤادي...ديني ووجداني وحب بلادي"، وهكذا استمرت الفاروق في الصدور من عام 1913 إلى غاية سنة 1915 ثم استأنفت عملها من 1920 إلى 1921، وتعتبر جريدة الفاروق من الصحف الوطنية الناجحة فقد عالجت مختلف القضايا الوطنية هذا إلى جانب قضايا العالم الإسلامي والعربي.

3.جريدة ذو الفقار: صحيفة شهرية أصدرها "عمر راسم" يوم 5أكتوبر 1913م وهي ذات توجه قومي شعارها "جريدة عمومية اشتراكية انتقادية" وهي جريدة إصلاحية دينية لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد ما بين 1913 إلى جوان1914.كانت تدعوا إلى وحدة شعوب المغرب العربي وهذا لمواجهة المصير المشترك والتحديات توقفت عن الصدور وهذا بعد أن ألقت السلطات الاستعمارية القبض على مديرها عمر راسم[2].

4.جريدة الإقدام: أصدرها الأمير خالد كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية أنشأها في مارس 1919 وتوقفت عن الصدور يوم 06أفريل 1923[3].

ومن الأهمية بمكان في هذا المجال يجب أن نذكر بأن ظهور الصحافة خلال هذه الفترة الهامة في تاريخ الحركة الوطنية، فكل اتجاه سياسي وثقافي كانت له صحافته الخاصة.ومن القضايا التي تطرقت إليها صحافة الحركة الوطنية هي دعوة الجزائريين للدفاع عن حقوقهم السياسية

---

[1]- عبد القادر ج لول، المرجع السابق، ص 265..

[2]- صالح فركوس، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919م- 1939**، رسالة ماجستير في الحديث و المعاصر،مرقونة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007- 2008، ص63.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص106.

واليقظة، وكذا دفاعها عن الإسلام واللغة العربية باعتبارهما نظام حضارة الجزائر، وكذلك من بين موضوعاتها تطرقنا لموضوع الوحدة بين الجزائريين[1].

وفي الأخير نخلص إلى القول أن الجزائر شهدت خلال نهاية القرن التاسع عشر (19م) نقلة نوعية في حركية البناء الفكري، وبروز طبقة جديدة من جيل المثقفين الذي ورث عن أسلافه بعض الملامح الثقافية، غير أن انتسابه إلى مرحلة جديدة قد أكسبته بعض النضج واليقظة المرتبطة بقضايا المجتمع والوطن.وبرغم الاختلاف في المشارب الدينية واللغوية إلى أن هناك قواسم مشتركة بينهما تمثلت في النضال والمطالبة بالحقوق وهذا ما ساعد على ظهور تنظيمات مختلفة المشارب خصوصا بعد ميلاد، الحركة السياسية الطلابية.

ومع بداية القرن العشرين (20م) تميزت هذه الفترة بولادة الحركة الوطنية في شكلها العصري الممثلة "بالأمير خالد" وكذلك تأسيس نجم شمال إفريقيا، كما شهدت مرحلة الجبهة الشعبية من جديد إجراء اجتماع بين الحركة الوطنية والحركة العمالية مرحلة انطلاق جديدة للحركة الوطنية.

وخلال هذه الحقبة توطد الارتباط بين الحركة الوطنية وبعض الطبقات الأخرى، بانتشار الإيديولوجية الوطنية والاشتراكية، وتوصلت إلى شكل من الوعي السياسي الناضج، وشاركت بجدية في حياة ونضالات الحركة الوطنية.

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص314.

المبحث الأول

البعد الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية

البعد الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية

المطلب الأول: التيار الاستقلالي

المطلب الثاني: التيار الاندماجي

المطلب الثالث: التيار الإصلاحي

تمهيد:

إن الأحزاب الوطنية الجزائرية مهما اختلفت أرائها ونظرتها للاستعمار الفرنسي إلا أنها هي الأرضية التي سبقت اندلا ع الثورة غرة نوفمبر 1954 التي خلصت الشغب الجزائري من الاستعمار الفرنسي الذي فرض على الشعب الثالوث الأسود (الجهل- الفقر- المرض) بالإضافة على سلب حريته كرامته وقد جعل هذا الحركة الوطنية تدرك حتمية هذا العمل إما بطريقة سرية أو ظاهرة سواءا تعلق الأمر في الجزائر أو في فرنسا نفسها، وقد وجدت الحركة الوطنية مساندة المهاجرين الجزائر يبين لها بالإضافة إلى الأحزاب السياسية الفرنسية، وتتجلى هذه المساندة في تنظيم تجمعات سياسية، اجتماعية كما قاموا بتوزيع الصحف علاوة على ذلك فقد تم عقد عدة مؤتمرات صحفية.

وقد أدت الظروف إلى إنشاء أول تيار سياسي جزائري تمثل في حزب نجم شمال إفريقيا هي التيار السياسي الوطني الذي دعا إلى ضرورة تفسير الأوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وفي مقدمتها مناداته بالاستقلال التام وهو ما أعطى بعدا وطنيا وتجذرا اجتماعيا.

المطلب الأول: التيار الاستقلالي

- **نجم شمال إفريقيا 1926م– 1344هـ:**

يعتبر ظهور نجم شمال إفريقيا كتيار وطني عاملا حاسما في نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، بحيث ساهم في انبعاث هذه الحركة الوطنية، سواء تعلق الأمر بتركيبته الاجتماعية أو من حيث تنظيمه وأهدافه. [1]

لقد شكل تأسيس نجم شمال إفريقيا أمرا هاما واستراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في العشرينات من القرن الماضي، باعتبار انه أداة فاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، والذي تجلى أهم مطلب له هو تحقيق الاستقلال التام[2].

وكانت بداية تكوين نشاط نجم شمال إفريقيا سنة 1924م في باريس (فرنسا) على يد جماعة من مهاجري إفريقيا الشمالية (تونس– الجزائر– المغرب) وأسندت الرئاسة الشرفية للأمير خالد [3]، بينما تعود الرئاسة إلى" الحاج علي عبد القادر"[4]، وتركز نشاط الحزب على هدفين أساسيين هما:

أ – الأول هدف قريب المدى: يتمثل في الدفاع عن مصالح فرنسا وطموح عمال شمال إفريقيا المادية والمعنوية والاجتماعية.

ب – الثاني هدف بعيد المدى: يتجلى في تحقيق الاستقلال الكامل.[5]

---

[1] أحمد محساس،**الحركة الثورية في الجزائر 1914–1925** ،دار المعرفة ،الجزائر،2007،ص 62.

[2] حكيم بن شيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912–1936م**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص107.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص372.

[4]الحاج علي عبد القادر: 1883–1957 من أعضاء الحركة العمالية، تجنس بالجنسية الفرنسية انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، ساهم في إحياء النجم.انظر:سعد الله،المرجع السابق ،ص 373.

[5] إبراهيم العسكري، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية** ، دار البعث، الجزائر، 1992، ص 50.

وابتداء من سنة 1926م، فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح حركة وطنية جزائرية بحتة، ومن أعضاء هذا الحزب نجد " ميصالي الحاج [1]، الحاج علي عبد القادر، أحمد بن الأكحل، ومحمد جفال وآخرون.[2]

وعلى هذا الأساس تبنى ميصالي عدة مواقف وطنية سياسية، تمحورت حول استرجاع السيادة الوطنية وكذلك استعادة الأراضي المغتصبة إضافة إلى الانتخاب برلمان جزائري وغيرها [3]، كل هذه المواقف أدت إلى انزعاج فرنسا من مطالب الحزب لذا قامت عليه في 20 نوفمبر 1929م، لأن ميصالي لم يستسلم لأوامرها وقام بمواصلة نشاطه السياسي بسريته تامة.[4]

وتضمن برنامج النجم ما يلي:

1- مطالبة فرنسا الاعتراف بالحريات السياسية؛

2- إلغاء نظام البلديات المختلفة والأراضي العسكرية؛

3- الاعتراف بحق الجزائريين بالحصول على جميع الوظائف؛

4- التعليم الإجباري باللغة العربية؛

5- إلغاء القوانين الجائرة والاستثنائية؛

6- إنشاء برلمان وطني منتخب عن طريق الاقتراع العام؛

7- إنشاء حكومة وطنية ثورية مستقلة بالجزائر، تقوم بتشكيل برلمان انتقالي؛

---

[1] ميصالي الحاج: ولد يوم 16- 05- 1898 م بتلمسان من أبوين جزائريين، تنتمي عائلته إلى الطريقة الدرقاوية، تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الابتدائية الفرنسية " ديسيو" وكان معلمه يتقن اللغة العربية الشيء الذي سهل التواصل بينهما، أدى الخدمة العسكرية سنة 1918 ثم ذهب إلى فرنسا وهناك احتك بالشعب الفرنسي الذي بدأ يعرفهم بالوضعية المؤلمة بالجزائر، عاد إلى الجزائر سنة 1920، يعتبر أول مؤسس لحزب سياسي جزائري وقد لقبه الجزائريون بأب الحركة الوطنية للحزب أنظر:الميلي،المرجع السابق،ص 134.

[2] إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 51.

[3] ميصالي الحاج، مذكرات ميصالي الحاج 1898- 1938، تر محمد المعراجي، ددن، الجزائر، 2007، ص 5 وما بعدها.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص .124

8- إعادة البنوك والمناجم والسكك الحديدية والأملاك العامة إلى الدولة الجزائرية؛

9- مصادرة الأملاك الكبيرة الحجم؛

10- التعليم يكون مجانا وإجباريا في جميع المستويات والتدريس باللغة العربية؛

11- تعترف الدولة الجزائرية بحق الإضراب والعمل النقابي وسن القوانين الاجتماعية؛

12- تقديم مساعدات عاجلة إلى الفلاحين، وهذا عن طريق تقديم قروض للفلاحة بدون فائدة؛

13- انسحاب قوات الاحتلال من الجزائر؛

14- تشكيل جيش وطني جزائري؛

15- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات؛

16- العفو على جميع المعتقلين ورفع الإقامة الجبرية على السياسيين.[1]

وعليه أصبح (ن.ش.ا) يعمل من اجل الدفاع عن كيان المغرب العربي، ويطالب بالحفاظ على حقوق الشعب الجزائري السياسية والاجتماعية، ويطالب بالاستقلال التام، ورفض الاستعمار الفرنسي، رغم الاضطهاد المسلط عليه، ولهذا عمل على الاستمرار في كفاحه، من اجل تحسين أوضاع المجتمع الجزائري، في مختلف المجالات (التعليم، توفير مناصب العمل [1]، تطوير الوعي لدى الفرد الجزائري).[2]

1عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص290.

2زيلوخة بوقرة، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر** ، مذكرة ماجستيرفي الحديث و المعاصر ، (مرقونة)اش بالقاسم بوقرة، باتنة، 2008م، ص88.

3.أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص144.

حزب الشعب الجزائري11- 03- 1937م /1355هـ:

وكان لحزب الشعب الجزائري أهداف لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم تتمثل هذه الأهداف في إنشاء حكومة وطنية وبرلمان جزائري، احترم الأمة الجزائرية، بالإضافة إلى احترام اللغة العربية ومبادئ الشريعة الإسلامية.[3]

وكان لحزب الشعب الجزائري جريدتان: الأولى هي جريدة الشعب [1]، والثانية جريدة الأمة [2]، كما أيّد العمال الجزائريون في فرنسا هذا الحزب، وغداة الانتخابات المجلس البلدي في الجزائر قامت السلطات الفرنسية باعتقال ميصالي الحاج بتهمة التحريض على أعمال العنف ضد فرنسا وسيادتها، وفي سنة 1939م تم اعتقال مصالي للمرة الثانية.[3]

حمل مصالي الحاج شعار " لا لاندماج- لا للانفصال- نعم للتحرر"، فقد عبر في عدة تصريحات له أنه غير رافض لفرنسا وشعبها من حيث اتصاله وعلاقته به لكن كان رافضا وساخطا على نظام الإمبريالية الذي اعتمدت عليه فرنسا بحيث أرادت أن تهيمن على الجزائر اجتماعيا وثقافيا، واقتصاديا.

أصدرت فرنسا قرارا بحل حزب الشعب الجزائري ونفي زعمائه، ومصادرة جميع صحفه واعتقال كل من مصالي الحاج، ولحول، ومحمد خيضر، إلى المحكمة العسكرية في سنة 1941م، وفي سنة 1942م اخرج مصالي من السجن ووضع تحت الإقامة الجبرية بقصر الشلالة ثم نفي إلى برازافيل بالكونغو.

لجأ أعضاء حزب الشعب الجزائري إلى استعمال القوة، وهذا من خلال إعداد خطة للقيام بعمل نضالي ضد الفرنسيين في ماي 1945م من أجل تغيير الوضع المزري، ففي 08 ماي 1945م خرج الحزب ومن ورائه كل الشعب للمطالبة بالاستقلال والحرية، إلا أنه قوبل بالقمع والقتل".

---

[1] جريدة الشعب: هي جريدة نصف شهرية تصدر باللغة العربية محررها مفدي زكريا. انظر:عبد الوهاب بن خليف،المرجع السابق،128.

[2] جريدة الأمة: هي جريدة تصدر باللغة الفرنسية.انظر :نفسه،ص128.

[3] إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 57.

واستمرار للنضال من أجل التحرر أسس الحزب في سنة 1946م حزبا جديدا ألا وهو "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" الذي شكل منطقة عسكرية سرية خلال المؤتمر الأول للحزب المنعقد في سنة 1947م[1].

- **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** (M.T.L.D) 1946م/1364هـ:

وتعود أهم مبادئ عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى:

- قيام جمعية تأسيسية جزائرية تنتخب عن طريق الاقتراع العام دون تمييز في العرق أو الدين؛

- جلاء القوات الفرنسية من جميع الأراضي الجزائرية؛[2]

- إعادة أراضي المصادرة التي نزعت ملكيتها من الفلاحين الجزائريين؛

- تعريب التعليم في مختلف مراحله وخاصة التعليم الابتدائي- المتوسط والثانوي وإعادة المساجد إلى الإشراف.[3]

وبعد عودة مصالي الحاج من رحلته من المشرق العربي يوم 16 جانفي 1952م وجد الحزب يعاني من العزلة عن القاعدة وتذمر الثوريون داخل الحزب الذين يصرون على العمل العسكري، وفي هذه الظروف قرر مصالي الحاج أن يكون على اتصال مباشر بالجماهير ويقودها لخوض المعركة، وقد كان هذا القرار انفراديا بحيث أنه لم يعلم أعضاء اللجنة المركزية، وقد حصل على رضا أعضاء الحزب، إلا أن السلطات الفرنسية تضايقت من مواقفه الثورية، وقاموا بإلقاء القبض عليه.[4]

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق،ص128-129.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص312.

[3] إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص ص 75- 76.

[4] العسكري، نفسه، ص313و ما بعدها.

المطلب الثاني: التيار الاندماجي

- **دعاة الاندماج:**

مثلت الأحزاب الداعية للاندماج في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر لاسيما خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات التيار المشكل من الحزب الشيوعي وفيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي تبنى خيار العمل السلمي كأسلوب لتحقيق الأهداف السياسية المرجوة.

سعت الأحزاب الداعية للاندماج في الجزائر بقيادة فرحات عباس إلى بلورة مشروع سياسي اندماجي في إطار المؤتمر الإسلامي 1936م/1937م ثم من خلال بيان الشعب الجزائري عام 1943م الذي تحول إلى جمعية أحباب البيان والحرية.

يقول "فرحات عباس:"... لقد سألت الأحياء والأموات وبحثت في المقابر، وتصفحت التاريخ، وراجعت القرآن، ولم أرى هناك مانعا يمنع مسلما من الاندماج في أمة غير مسلمة... ولن أموت من أجل الأمة الجزائرية لأنها غير موجودة"

الحزب الليبرالي 11- 09- 1927م /1345هـ:

كان هذا الحزب يدعى بفيدرالية المسلمين الجزائريين الذي تأسس يوم 11 سبتمبر 1927م في الجزائر العاصمة، وقبل هذا التاريخ وبالضبط منذ سنة 1919م لم يكن هناك منظمة رسمية تمثل هذه الجماعة وكان اغلبهم مختارون من الإدارة الفرنسية، وكان أعضاء هذا الحزب معتدلين في مطالبهم الاجتماعية والسياسية، في نفس الوقت كانوا مؤيدين متحمسين للاندماج في فرنسا.[1]

يرجع بعض المؤرخين ميلاد الحزب الليبرالي إلى انتخابات 1919م، فقد انقسمت كتلة النخبة إلى جناحين سياسيين لهما أهداف مختلفة، وكان الليبراليون هم الفئة الغالبة، فقد نادوا بالتجنيس، وتعليم اللغة الفرنسية وإتباع طريقة الحياة الفرنسية ولكن وبسبب مواقفهم هاته خسروا الانتخابات، وفاز الجناح اليساري المتمثل في الحزب الإصلاحي بقيادة "الأمير خالد" وبعد نفي هذا الأخير سنة 1923م، وهنا كانت الفرصة سانحة للحزب الليبرالي من اجل الظهور على الساحة السياسية مرة ثانية.

و من ابرز الشخصيات التي تبنت مواقف هذا الاتجاه وناضلت من اجله نجد فرحات عباس، [2] ابن جلول، [3] ابن التهامي.[4]

و عليه كانت بداية نشاط فرحات عباس مع تأسيسه لأول حركة إلا وهي:

- حركة النواب الجزائريين: هي حركة نخبوية تخاطب المثقفين بالفرنسية، هذه الحركة لم تكن منسجمة وهذا لأنها جاءت نتيجة لمساعي الاستلاب الثقافي والديني، الذي عمد الاستعمار

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 351 وما بعدها.

[2] فرحات عباس: ولد يوم 1899/10/24م، بجيجل ثم انتقل إلى الجزائر وهناك تحصل على شهادة الصيدلة، كان مناضلا في حركة الشباب الجزائري، بدأ ظهوره السياسي في الثلاثينيات، أول كتاب له الشاب الجزائري، من أبرز دعاة الاندماج متأثرين بالثقافة الفرنسية، أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية، 1952م.للمزيد انظر كتابه الشاب الجزائري، تر، احمد منور، الجزائر، 2007م.

[3] ابن جلول: 1896، بورجوازي من دعاة الاندماج رئيس فيدارلية المنتخبين عام 1933م، وفي 1945 عين عضو في الجمعية الوطنية.انظر:بن خليف ،ص 143.

[4] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 156 وما بعدها

الفرنسي خلال القرنين(19- 20م) ومن ابرز زعماء هذا التيار ابن جلول الذي حصل على سمعة كبيرة خاصة في الشرق الجزائري.[1]

كان فرحات عباس يدعو إلى التمسك بالقيم والمبادئ الفرنسية مع الحفاظ على الشخصية الوطنية وتضمنت مطالبه النقاط التالية:

- احترام الإسلام واللغة العربية، والمدنية الإسلامية لان الإسلام بعد 14 قرنا، صار دين الشعب الجزائري لذا فمن الاستحالة المساس بقداسته لأنه محفوظ.

- الجنس المتفوق فالعبقرية، ليست محصورة عند الفرنسيين فقط، لأنها موجودة حتما عند الجزائريين.

- لابد من اللجوء نبذ إلى سياسة المساواة في الحقوق، لأنها السبيل الوحيد للوصول إلى الهدف.

- يجب على الشباب الجزائري أن يكون عامل ارتقاء، ويجاري مهمات الحضارة حتى يصبح منافسا قويا.

و نفس السنة سعى ف. ع إلى تطبيق برنامجه على ارض الواقع، وهذا ببناء المدارس والمستشفيات، والطرق ومراكز البريد، وغيرها.

أدرك ف. ع أن المساواة بين الجزائريين والمعمرين، هي السبيل الوحيد، لتحرير الجزائر اجتماعيا، ونيل سيادتها [2].

فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

هي جمعية سياسية أعضائها من الشخصيات المثقفة بالفرنسية، استخدمت الطرق السليمة، أجل الحصول عل حقوقها السياسية والمدنية، اعتبرت نفسها أنها ممثلة للمسلمين

1 محمد الميلي، المرجع السابق، ص.136

2فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر فيصل الاحمر، دار المسك، دب ن، 2010م، ص111 وما بعدها.

الجزائيين، تزعمها كل من ابن جلول محمد، فرحات عباس، سعدان الأخضري الزناتي، وقد عقد أول مؤتمراتها سنة 1927 ينادي الترقي ومن أهم مطالبها نجد[1]:

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي؛

- المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين؛

- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال؛

- إلغاء قانون الأنديجينا؛

- تطوير التعليم والتكوين المهني بين صفوف الجزائريين؛

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي؛

- المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوربيين والمسلمين؛

- توفير التعليم والتكوين للجزائريين.[2]

ولقد تغيرت البنى الاجتماعية وتغيرت مواقفهم بالنسبة لتيارات الحركة الوطنية، فقد بدأت التيارات الحركة الوطنية، فقد بدأت التيارات الإصلاحية تتخذ مواقف أكثر تقدما وقد تخلو عن سياسة الإدماج فقد فتحت أفاق جديدة أمام مناضلي حزب الشعب PPA.

فقد اجتهدوا لخلق قوة سياسية قادرة على الدعاية أكثر لفكرة الاستقلال التام والتحضير بمرحلة النضال، والعمل وبالإضافة إلى هذا فإن الوضعية الجديدة أوجدتها الخ. وحل حزب الشعب الجزائري شكلت العديد من عوامل النضج للتيار الثوري.

وقدم فرحات عباس لائحة مطالب إلى الماريشال "ستبيان" تضمنت إصلاحاته.

- إنشاء صندوق فلاحة يخضع لمراقبة اللجان الفلاحية للدوائر للحفاظ على الفلاحين في أراضيهم؛

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 159.

[2] احمد محساس ،المصدر السابق ،ص185.

- استعادة ملكية المؤسسات الكبرى وتسليم أراضيها إلى الفلاحين؛

- تطوير التعليم الذي لا يمكن لأي إصلاح أن يكون جادا بدونه؛

- إنشاء شكل جديد من البلديات يكون أساسه الدوار؛

ويبرز أحد تغيير هو تخلي فرحات عباس عن فكرة الإدماج.

قام فرحات عباس بتحرير وثيقة أحباب البيان والحرية في سنة 1943م وتجلت مطالب البيان فيما يلي:

- إلغاء الاستعمار الذي ليس سوى استغلال شعب من طرف شعب من قبل شعب آخر وتطبيق حق تقرير المصير في جميع البلدان.

- وضع دستور للجزائر يضمن الحرية والمساواة المطلقة لجميع السكان، دون تمييز.

- إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي وكفالة وحق العيش الكريم.

- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية مثل اللغة الفرنسية تماما.

- حرية الصحافة وحق إنشاء الجمعيات.

- التعليم المجاني والإجباري للأطفال.

- حرية العبادة للجميع وتطبيق مبدأ فصل الدولة عن الكنيسة وعلى جميع الديانات.

- المشاركة المباشرة والفاعلة للمسلمين في حكومة بلدهم وهذه الحكومة وحدها قادرة على أن توجد في مناخ وحدة معنوية كاملة.

- مشاركة المحكوم عليهم والسجناء السياسيين أي كان انتماؤه الحزبي.

وقد سلمت هذه الوثيقة في مارس 1943م إلى الحاكم العام " تيرتون" [1]، وقد سجن فرحات

[1] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 185 وما بعدها.

عباس، وفي إطار العفو الشامل الذي قررته الإدارة الاستعمارية تم الإفراج عليه يوم 1946/03/16 م

وقد كانت الفترة التي قضاها بالسجن كفيلة في تجربة "حركة أحباب البيان"، وقد اقتنع بضرورة بعث الجمهورية الجزائرية المستقلة استقلالا داخليا في إطار الاتحاد الفرنسي ولكن فرنسا لم تقبل التحاور معه بذريعة أحداث 08 ماي 1945م لتوسيع الهوة بينها وبين المسلمين الجزائريين[1].

إضافة إلى ذلك وضع فرحات عباس برنامجا أكد فيه على الاستقلال التام وعدة محاور أخرى منها:

1- المساواة المطلقة ويكون ذلك بواسطة القضاء على الاختلافات العرفية وعلى الأحقاد؛

2- التربية التي تستهدف الإنسان من أجل تكوين مواطن يكون متشبعا بالواجب الاجتماعي؛

3- العلم والتكنولوجيا اللذان لا يمكن بدونهما ان ترقى الجزائر إلى مصاف الأمم المتقدمة.

ورأى فرحات عباس أن برنامجه السياسي قد يجسد على أرض الواقع شريطة أن يكون منطلق النشاط، هو بيان الشعب الجزائري وأن توظف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان والحرية

[1] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص 105 وما بعدها.

المطلب الثالث: التيار الاصلاحي

- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م/1349هـ**

استطاعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تقف في وجه حملة الطمس والتشويه التي قادتها الإدارة الفرنسية في الجزائر، وبالتالي المحافظة على كيان الأمة الجزائرية بمكوناتها العربية والإسلامية وهذا من خلال مشروع مجتمع مستوحى من الشريعة الإسلامية يتماشى ومقومات الهوية الجزائرية.

عمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى حمل شعار بصفة دائمة تمثل هذا الشعار الذي رفعه رئيسها الشيخ " عبد الحميد بن باديس"، أن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصبر فرنسا، ولو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، ولا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين هو الوطن جزائري لحدوده الحالية المعروفة.

إن الدارس لتاريخ جمعية العلماء المسلمين يجب أن يأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة لميلادها، فلقد شهدت الفترة الممتدة ما بين (1919م- 1931م) يقظة غطت كل مظاهر الحياة، فمن الناحية الاقتصادية الدينية هناك سيطرة اللوبيات الفرنسية على كل مظاهر الاقتصاد، ومن الناحية الدينية هناك نشاط إسلامي مكثف يظهر من خلال تأسيسه المساجد والمدارس القرآنية، ورغم كل هذه الظروف الصعبة كان هناك اعتقاد راسخ بوجود أمة بكل مقوماتها من لغة ووطن ودين، وفي هذا الشأن يقول أحد مؤسسي الجمعية «إن العلماء الجزائريين قد تحدثوا عن قضية خلق منظمة لهم قبل الحرب، عندما كانوا مقتنعين أن تدهور الجزائر الاجتماعي والديني كان منذرا بالخطر فكان العلماء إذ منذ حقبة ما قبل الحرب يناقشون بناءا على المصدر دورهم الفعال في قيادة الشعب إلى حياة أفضل»

ويرجع بعض العلماء والمؤرخين أن هذه التطورات قد جعلت حلة الجمعية أمرا ضروريا لأن الفكرة كانت ناضجة والأمة متعددة.

وبالإضافة إلى كل هذا صرح ابن باديس بنداء سنة 1925م إلى العلماء المصلحين قائلا لهم: «أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح المتواجدين في مناطق متفرقة مختلفة في الجزائر هلموا، اتحدوا، وتعاونوا، وأسوا حزبا وثيق (حزب ديني محض) من أجل تنقية الدين من الشوائب والبدع التي لحقت به من السذج والجاهلين وذلك بالرجوع إلى المصادر القرآنية وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم».

وعليه نطرح التساؤل التالي:

- كيف تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما هو أهم مبادئها وأهدافها؟

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حركة إصلاحية اجتماعية –سياسية تأسست في نادي الترقي[1] عام 1927 م، ثم تطورت وأصبحت تسمى بالجمعية التي تأسست يوم 05 ماي 1931 م، ويعود اختيار تاريخ تأسيسها بمثابة رد فعل مرور قرن على احتلال فرنسا، وترأس هذه الجمعية " الشيخ عبد الحميد بن باديس" [2] [3].

ولهذه الجمعية قانونها الداخلي الخاص بها، وقد تضمن هذا القانون أربعة فصول:

1- الفصل الأول: يرجع إلى نظام الجمعية وإدارتها: الأعمال الإدارية واجبات الأعضاء الإداريين وحقوقهم، وواجبات الأعضاء العاملين وحقوقهم.

المادة الأولى: الاسم الرسمي القانوني للجمعية هو " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

المادة الثانية: " للجمعية اجتماعان إداري وعمومي، الأول: مختص في مجلس الإدارة والثاني مختص بالعمال.

---

[1] نادي الترقي: مبنى موجود بقلب الجزائر العاصمة، وهو المقر الذي ولدت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمزيد أنظر :أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مج2، ج2،الجزائر،2010م،ص360.

[2] عبد الحميد باديس: (1889- 1940) ولد بقسنطينة، يعتبر ابن باديس مناظرا مربيا بناءا مؤمنا صوفيا مجتهدا، يرجع إلى أصول الإيمان المذهبية، ويفكر في التوفيق بين هذه الأصول، وهو في نفس الوقت وطني، تحصل على شهادة العالمية من جامعة الزيتونة، سافر إلى مصر وهناك التقى بكوكبة من المفكرين من أمثال محمد عبده، ورشيد رضا، الذين أثروا على فكره، عاد إلى الجزائر وحاول إصلاح الأمة الجزائرية وبلور استراتيجية بعيدة المدى تهدف إلى بناء الإنسان الجزائري المتشبع بالأفكار الوطنية والقيم الإسلامية، قام ببناء عدة مدارس في كل الأنحاء الوطن، كما نجح في توعية المجتمع الجزائري من خلال دحض الادعاءات الفرنسية وتصفية الشريعة الإسلامية لما لحق بها من الشوائب والبدع. انظر:عمار الطالبي ابن باديس،مج1،ط1،الشركة الجزائرية،الجزائر،دت،ص6

[3].المصدر نفسه ،ص10.

وقد ضم الفصل الأول للذكر أربعة وخمسون مادة (54مادة).

2- الفصل الثاني: لجنة العمل الدائمة المادة 55 «حدد القانون الأساسي وظيفة هذه اللجنة وبينها أوضح تبين فأعمالها ترتيب وتحضير لشيء موجود».

المادة 56: اللجنة الدائمة وكيلة عن المجلس الإداري في إدارة محدودة وكاتبها هو حافظ أوراق الجمعية.

وتضمن الفصل الثاني تسعة مواد (09 مواد).

3- الفصل الثالث: مقاصد الجمعية وغاياتها وأعمالها:

قواعد عامة- المقاصد الثانوية- الأعمال التطبيقية- كيف تنفيذها ووسائل تنفيذها.

المادة 64: تجري الجمعية في جميع أعمالها على أربعة قواعد تقديم الأهم عن المهم، ما لا يدرك كله لا يترك كله- درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، قليل العمل خير من كثير القول.

المادة 65: أول مقاصد الجمعية طائفة العلماء والطلبة باستعمال كل الوسائل لحملهم على التخلق بالأخلاق الإسلامية ونبذ الشقاق تضمن الفصل الثالث اثنان وعشرون مادة (22 مادة).

الفصل الرابع: في مالية الجمعية مقادير الإشراك التبرعات، كيفية جمع المال، كيفية حفظه واستثماره في ماذا يصرف؟

المادة 86: مقدار الإشراك حدده القانون الأساسي وباب التبرع مفتوح والجمعية في هذا السبيل لا تخرج على المناهج الإسلامية والآداب المحمدية في الترغيب في الصدق.

المادة 87: التبرعات قسمان: ناجزة وهي ما يدفعه المحسنون مرة واحدة، ودورية وهي ما يلتزم به[1].

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار البشير الإبراهيمي** (**1929- 1940**)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 74 وما بعدها.

وتكمن مبادئ وأهداف جمعية العلماء المسلمين بزعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس وتلميذه الشيخ البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي [1]، الغربي التبسي [2]، وغيرهم في كلمة اعتبرت طريق تمشي على خطاه الجمعية حيث قال ابن باديس: " القرآن أمامنا، السنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"، وعليه تكون أهدافها اصلاح العقيدة الدينية ودعوة الشعب إلى الحفاظ على هويته الشخصية، والتعليم كضرورة حتمية، من اجل توعية المجتمع فكريا وتحقيق الإصلاح في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، من خلال التوجيه.

- **التعليم**: لقد كان التعليم من بين أهداف الجمعية وذلك من اجل بعث الثقافة العربية ونشرها بين الجزائريين، فقد طالبت بحرية تعليم اللغة العربية، وفتح المدارس، في مختلف أنحاء الوطن، فقد انشات مدارس التعليم الحر، والتعليم المسجدي، وذلك بغية تحسين الوضع الفكري للأمة، وترقيتها أخلاقيا واجتماعيا، وذلك عن طريق اختيار المعلمين والأشراف على سلوكهم، ونشاطهم وتامين الكتب للتلاميذ .

وقد عرفت حركة التعليم انتشارا واسعا، خاصة في مناطق الجزائر، ومن بين الصعوبات التي صادفتها المنافسة بين الجمعية والطرقيين، والذين بدورهم حاولوا يحققوا بعض الإصلاحات على طرق التعليم البدائي الذي عرفته الزوايا منذ القدم، وقد ارتبطت أهداف (ج.ع.م.ج) بشكل مباشر، بالظروف التي كان خاضع لها المجتمع الجزائري، في ظل الاستعمار الفرنسي، كما سعت إلى تحقيق الاستقلال ورفض الاندماج.

ويتجلى عمل الجمعية من الناحية السياسية في عدم احتكار للعمل الإصلاحي الديني، إنما تجاوزته إلى العمل السياسي فكل من يتعمق في فهم الفكر السياسي للجمعية يدرك مدى واقعية وعمق منهجها السياسي وتكيفه مع ظروف المجتمع الجزائري الذي كان تحت نير الاستعمار [3]

---

[1] الطيب العقبي: (1889- 1961) تلقى تعليمه الابتدائي بالمدينة المنورة نشر عدة مقالات متعلقة بالدين والسياسة في الشرق الأوسط، كان من مناضلي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.انظر:المدني ،المصدر السابق،ص 261.

[2] العربي التبسي: هو من الشخصيات الهامة لجمعية العلماء، عين أمينا عاما للجمعية 1935 ثم أصبح نائبا للرئيس 1940، كان مناهضا للاستعمار وتم اغتياله يوم 17- 14- 1957، ص 11 وما بعدها.انظر :نفسه،261.

[3] ،زيلوخة بوقرة ،المرجع السابق، ص 11 ومابعدها.

الفرنسي، هذه الجمعية كان تدعو بطريقة غير مباشرة إلى تحرير الجزائر واستقلالها وتمثل ذلك في تحرير العقول التي عمل الاستعمار جهده إلى طمسها"[1].

يقول الإبراهيمي في كتابه الآثار " أن جمعية العلماء، حررت العقول، وصقلت الأفكار، وأيقظت المشاعر، والنتيجة الطبيعية لذلك كله، هي تحرير الأبدان، لأن الأول مدرجة إلى الثانية"[2].

وقد جاء عمل الجمعية للرد على المشاريع الفرنسية منها مشروع ميشال التي عملت على إلغاء الوجود التاريخي والحضاري للشعب الجزائري عن طريق الإدماج والتجنيس، وهذا ولم تكتف الجمعية بذلك فقط بل تجاوزته إلى إقامة علاقات سياسية مع قوى سياسية داخل الوطن وخارجه[3].

وقد كان لجمعية العلماء المسلمين اهتمام خاص بالمغتربين الجزائريين، حيث وقف الأمام عبد ا ابن باديس بنفسه على أحوالهم وأدرك حجم الأخطار التي تهددهم في عقيدتهم وأخلاقهم، فقد أدرك أنه من واجب الجمعية أن تحميهم وتعلم أطفالهم اللغة العربية والدين الإسلامي حتى لا ينسلخوا عن قيمهم الدينية والوطنية وتغرس فيهم الخصال الموجودة في المجتمع الفرنسي وبذلك باشرت الجمعية عملها في منتصف سنة 1936م فقامت بتكوين " جمعية نادي التهذيب" بباريس وضواحيها، ووضعوا لها قوانين خاصة بها وقد قام بإنشائها للتذكير الشيخ الفضيل الورتلاني"، التي كان اتجاهها إسلامي خالص وتعتبر وليدة جمعية العلماء المسلمين[4].

---

[1] محمد الميلي، المرجع السابق، ص ص 207- 208.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص74.

[3] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 388.

[4] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956**، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 80- 81.

- **المؤتمر الإسلامي الأول 7 جوان 1936م/1354هـ:**

لقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية تطورات بداخلها مثل تنامي الحركة الشعبية على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي وتوسع الحركات السياسية وإتباع نشاطاتها ومطالبها تزامنا مع ذلك أيضا وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا، وقد انساقت جمعية العلماء المسلمين بزعامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس واتحادية المنتخبين وراء حماس الجبهة الشعبية وقد كان هدفهم من وراء ذلك هو تحقيق مطالبهم ضمن الإطار الفرنسي في مثل هذه الأوضاع انعقد المؤتمر الإسلامي الأول.

ترجع ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول إلى رؤية ابن باديس بأن تكون حزب إسلامي كبير لا يمكن من عمل فردي أو جماعة أو تيار سياسي واحد، وإنما يجب أن يكون من عمل أهم التيارات السياسية والثقافية والدينية الموجودة في الجزائر وذلك من أجل تبادل آراء وفتح نقاش واسع معمق ينتهي بصياغة موقف سياسي موحد يتمحور حول مصير الشعب الجزائري، وقد أيد الفكرة الحزب الشيوعي فقط، وذلك بسبب طرحه للفكرة في سنة 1935م ويرجع تأييد الحزب الشيوعي للفكرة للظروف السياسية التي كانت سائدة آنذاك وهو موجود بعض الاتصالات بين ابن باديس وعناصر شيوعية في قسنطينة مثل الجزائر "علي دبابش" والفرنسي "بول استورج" والإبراهيمي الذي كان على اتصال مع الشيوعيين.

انعقد المؤتمر الإسلامي الأول وقد ضم كل التيارات المعارضة للنظام الفرنسي بإنشاء نجم شمال إفريقيا يوم 07 جوان 1936م/1354هـ وقد اعتبرته صحيفة " البصائر" الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين أن المؤتمر الإسلامي يمثل اللبنة الأولى في بناء صرح الأمة، كما كتبت " لاديفانس" الناطقة باللغة الفرنسية والمعبرة عن جمعية العلماء المسلمين بأن المؤتمر يعتبر بداية كفاح لا موادة فيه.[1]

أعطيت رئاسة المؤتمر الإسلامي للشيخ عبد الحميد ابن باديس احتماء بمركزه الديني وقيمته العلمية، وسمعته العالية وبدأ تتداول فيه الخطب وانتهوا بتقديم مطالب تمثلت في: [2]

-مطالب دينية:

1- إلغاء القوانين الاستثنائية التي لا تطبق إلا على المسلمين؛

2- إلحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ومجلس النيابات المالية ونظام البلديات المختلطة؛

3- المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية وإصلاح هيئة المحاكم الشرعية؛

4- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة؛

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 431 وما بعدها.

[2] أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق** ، ص 366.

5- إرجاع سائر المعاهد الإسلامية إلى الجماعة الإسلامية من أجل التصرف فيها؛

6- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين من أجل رعاية أمور المساجد والمعاهد الدينية؛

7- إلغاء كل التدابير المتخذة ضد اللغة العربية؛

8- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية وحرية الصحافة العربية.

-مطالب اجتماعية:

1- التعليم الإجباري للإناث والذكور وبناء المدارس الكافية لأجل تفهيم التعليم؛

2- جعل التلميذ مشترك بين المسلمين والأوربيين؛

3- الزيادة في معاصم الصحة من مستشفيات ومستوصفات ومعاهد الإغاثة؛

4- إنشاء خزينة خاصة للعاطلين عن العمل.

-مطالب اقتصادية:

1- تساوي الأجر إذا تساوى العمل وتساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة؛

2- توزيع إعانات الميزانية للفلاحة والصناعة والتجارة؛

3- الإقلاع عن انتزاع ملكية الأراضي؛

4- إلغاء قانون الغاب.

-مطالب سياسية:

1- إعلان العفو السياسي العمومي؛

2- إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه[1].

-توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات:

[1] **مجلة الشهاب**، المجلد 12، الجزء5، المطبعة الجزائرية بقسنطينة، الجزائر، 1353هـ/1936م، ص ص 236- 237.

ومن ردود الفعل من وراء مطالب المؤتمر الإسلامي أن توفيق المدني " المدني" لم يكن راض عن هذه المطالب ونادى بتطويرها، فقد نادى بالقومية الجزائرية ونادى بوجود تكوين حكومة جزائرية وانتخاب برلمان جزائري مع حفظ حقوق فرنسا والفرنسيين بالجزائر، وقد عارض فرحات عباس هذه المطالب واعتبرها إعلان الحرب على فرنسا.[1]

وقد كان رد فعل الصحافة الفرنسية بالعمالات الثلاث (الجزائر، قسنطينة، وهران) على الاعتراف بالمؤتمر وبصدق تمثيله الأمة الجزائرية والتنويه بما كان فيه من قوة ونظام.

كما كتب ابن باديس في الشهاب تقسيما على مساعي الوفد ذكر فيه أن بعض النتائج قد تحققت بالفعل تمثلت في أن مطالب الوفد طرحت بكل صدق وأمانة وشرف، وأن فرنسا حكومة وأحزابا ومؤسسات صحافية عرفت أن وراء البحر أمة جزائرية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ تمام المحافظة على مقومات شخصيتها ويعقب بالقول أن هذه الخطوة تعتبر ذات قيمة في مسيرة الجزائر والإعداد لمستقبلها مشيرا إلى أن مطلب الحفاظ على الشخصية الوطنية...[2]

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 364.

[2] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 455.

- **المؤتمر الإسلامي الثاني: 9- 11 جويلية 1937م/1355هـ**

انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في 9 جويلية 1937م/1355هـ بنادي الترقي وكان ابن جلول وفرحات عباس غير راضيان عن هذا المؤتمر، بينما تمسكت به الجمعية ويعتبر المؤتمر فرص بالنسبة لحزب الشعب وكذلك لأعضاء المؤتمر لتوضيح مواقفها فقد شن حزب الشعب هجمات على المؤتمر لن الجمعية الشعبية الفرنسية قد جاءت بمشروع خطير وهو مشروع (أبلوم فيوليت).[1]

وقد اعتبر المؤتمر الإسلامي الثاني مؤتمر الانقسامات، حيث بدأت جمعية العلماء المسلمين في الابتعاد عن الشيوعيين مما جعل هذا الأخير يشن هجوما عنيفا على ابن جلول وأصحابه، وقرر المؤتمر عدم التحول إلى حزب سياسي كان يرغب فيه " ابن باديس"، وقد أدى كل هذا إلى فشل المؤتمر وبروز أزمة داخلية في 1937/10/27 م بسبب استقالة بشير وستة أعضاء آخرين في منطقة قسنطينة.[2]

إن الهدف من عقد المؤتمر الإسلامي الثاني بالجزائر هو توحيد الصفوف والتصدي للضغط الأوروبي يمارس على رئيس الحكومة الفرنسية لاسيما ضغط اللوبي الذي يمارسه اليمين الفرنسي من جهة على المعمرين في الجزائر وعلى البرلمان الفرنسي من جهة أخرى، والقضاء على هذا المشروع والحيلولة دون تجسيده في الميدان، من خلال رفض مجلس الشيوخ الفرنسي بهذا المشروع، وبهذا قد خاب أمل دعاة الاندماج (فرحات عباس) ودعاة الإصلاح (جمعية العلماء المسلمين)[3].

و يمكن استنتاج بعض النقاط التالية:

- فشل مطالب المشاركين في المؤتمر الإسلامي؛

- تبيين حقيقة دعاة الاندماج مما أنقص من وزنهم وقيمتهم السياسية؛

---

[1] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 45.

[2] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 87 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 705.

[3] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 145.

– عزز بمركز النضال لحزب الشعب ويعتبر انتصار سياسي لمطالبهم المتمثلة في الاستقلال التام والذي أصبح أكثر واقعية لدى الجزائريين بمختلف توجهاتهم.

المطلب الرابع: الحزب الشيوعي الجزائري 1936م

في الحقيقة تعتبر فترة العشرينات هي المرحلة الأولى لبداية تأسيس فكرة إنشاء حزب شيوعي في الجزائر، وقد تم تأسيس هذا الحزب سنة 1920م بمدينة " توز" الفرنسية وهذا بعد القيام بطلب انخراطها في الأممية الثانية، لتأسس بعدها على أنها الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية (S.F.T.C) وطبعا يقوم هذا الفرع على شروط معينة ومحددة، وهكذا يتم إنشاء المنطقة الجزائرية (la région algérienne) للحزب تابعة للتنظيم بالمترو بول، وقد مرت بعدة مراحل فقد تميزت الفترة الأولى بتبني المناضلين الشيوعيين أيديولوجية الحزب الشيوعي الاجتماعي الديمقراطي إلى غاية سنة 1924م، أما بالنسبة للفترة الثانية فتميزت بتبني الشيوعيين مواقف يساريه وأخرى متشعبة إزاء التشكيلات السياسية والثقافية المسلمة والأوروبية.[1]

هذا بالإضافة إلى وجود دوافع أخرى ساعدت على إنشاء الحزب الشيوعي في الجزائر، منها القيام ثورة أكتوبر في روسيا (الثورة البلشفية 1917م) وكذلك إنشاء أول دولة اشتراكية في العالم من العام نفسه وبروز الأممية الشيوعية الشائبة، علاوة على تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1920م، إضافة إلى وجود أقلية يسارية في الجزائر هذه العوامل وغيرها ساعدت على بروز النزعة الشيوعية في الجزائر وبهذا اعتنت مجموعة من المثقفين الجزائريين للأفكار الشيوعية[2]

وفي سنة 1924 م بدأت الإرهاصات الأولى لتكوين هذا الحزب، فقد أيدت الفئة المثقفة الفرنسية، إلا أنه اعتبر نوعا تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي لمدة (15 سنة).[3]

وخلال فترة بداية الثلاثينات لم يطرأ على الحزب الشيوعي الجزائري أي تغيير سواء تعلق الأمر بمواقفه أو برنامجه الاندماجي أو من ناحية البنية التنظيمية، خاصة فيما يتعلق بموقف الحزب

---

[1] محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والم آل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010، ص 67.

[2] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 53.

[3] إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 47.

الشيوعي الجزائري إزاء المسألة الوطنية فالتجاهل وعدم الاعتراف بالوجود الوطني للشعب الجزائري الذي يتبناه كل من الحزبين الشيوعيين سواء في فرنسا أو في الجزائر ظل موقف مستمرا.

وهنا تجدر الإشارة أن هذا الموقف يعتبر خروجا وانتهاكا كالقرارات الأممية الثالثة حول الاستعمار الذي صودق عليه في المؤتمر الثاني بموسكو (1920)، كما يعتبر خرقا أو تجاوزا، كذلك للنداء الذي أقره المكتب التنفيذي للولية الثالثة المتمثلة في ضرورة تعبئة جهود كل الأحزاب الشيوعية من أجل مساعدة شعوب إفريقيا الشمالية على الانعتاق من الاستعمار من أجل التحرر.[1]

وقد تأسس هذا الحزب رسميا سنة 1936 م على انقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي وقد انظم إليه الأوروبيين والجزائريين المثقفين ثقافة فرنسية نجد منهم [2]: (عمار أوزقان[3]، الصادق هجرس[4]، عمر بوخرط)

لم يستطع الحزب الشيوعي الجزائري تطوير ما يحتويه نظريا من استعدادات وإمكانيات، وهذا راجع إلى عدم إدراجه لقضية استقلال البلاد، ضمن برنامجه وهكذا وجد نفسه في الفترات التاريخية الهامة من تاريخ الحركة الوطنية جنبا إلى جنب مع القوى المؤيدة للبرجوازية، ففي سنة 1936 م ساند مشروع " بلوم- فيوليت" الرامي إلى منح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية.

هذا وقد واجهته مشكلتان رئيسيتان حالتا دون استيعابه وفهمه للمسألة الوطنية وهما:

1-فهمه السطح والبسيط للسيكولوجية السياسية والوطنية والثقافية ابتعاده عن الواقع الجزائري؛

---

[1] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994، ص ص 186- 187.

[2] محمد حربي، **الثورة التحريرية الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، وصالح المثلوثي، ددن ،الجزائر، 2006، ص 14.

[3] عمار أوزقان، ولد سنة 1910 بالجزائر تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة القرآنية عمل بالتلغراف، أسس فرعا نقابيا سنة 1927م، دخل في مجال النشاط السياسي.انظر:سعد الله،المرجع السابق،ص 362.

[4] الصادق هجرس، أحد أبرز قادة الحزب الشيوعي ولد في 1928، ناضل في حزب الشعب ثم حركة الانتصار، عين عضو في الحزب الشيوعي.انظر:نفسه،ص363.

2- ضعف العضوي الذي منعه من التحكم في التناقضات الأنبطة لأنصاره.[1]

وفيما يلي نأتي إلى عرض البرنامج الذي أذاعه الشيوعي سنة 1934 فيما يتعلق بالجزائر لمعرفة مدى عدم اطلاعه على الحقائق الوطنية وخاصة منها المتعلقة بالمضمون الثقافي للفكر الوطني، وقد اشتمل هذا البرنامج على سبعة فصول هي كالآتي:

1- مناهضة اضطهاد الامبريالي: إلغاء الانديجينيا والمساواة في الحقوق السياسية والنقابية بين الأهالي والأوربيين، فصل الدين عن الدولة، حرية الصحافة، حرية الهجرة إلى فرنسا؛

2- مناهضة الحرب الامبريالية والفاشية: طالب كل الاتحادات الفاشية والدفاع عن الاتحاد السوفياتي كما دعى تحديد جميع ضحايا اضطهاد؛

3- المطالب العمالية: طالب بالزيادة بالأجور وتحديد مدة العمل (8سا) والتأمين ضد البطالة، كما طالب بتشريع ضد حوادث العمل يطبق على الأهالي في الجزائر وإنشاء صندوق البطالة في المدن والقرى؛

4- وضع الفلاحين والعمال الزراعيين: طالب بأن يوضع حد لنزع الملكية ومصادرة الأراضي وإلغاء الضرائب والديون وإعطاء منح في الأزمات كتعويض حتى الخسائر، مراجعة نظام الخامسة وإلغاء نظام الغابات؛

5- وضع الحرفيين: طالب بإعطاء منح في حالة الأزمة لتعويض الخسائر وإلغاء المصادرات، والتخفيض في الضرائب؛

6- الشباب: عارض الخدمة لمدة سنتين كما طالب ببناء مدارس للتكوين مع قبول التلاميذ والتكفل بهم مجانا، وبحق الشباب في منحة البطالة مثل الكبار، ومساواة في الحقوق السياسية والثقافية وإلغاء الإجراءات المستعملة بوقف توظيف الجزائريين؛

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 53.

7- النساء: طالب بالمساواة في الحقوق المدنية والسياسية مع الرجل وضمان المساواة في الأجر عند التساوي في العمل وإعطائهن العطلة إجبارية لمدة شهرين قبل الوضع وشهرين بعده ومجانية العلاج.

كما كان يدعوا إلى تكوين جبهة موحدة للعمل بين كل المضطهدين في الجزائر مع الفرنسيين والأوربيين، وفضح الوطنيين الإصلاحيين أمام الجماهير العربية وكذلك صحافتهم لأنهم يستغلون سخط السكان ليتعاونوا مع الامبريالية[1].

وقد استغل الحزب الشيوعي الجزائري عند الحزب الفرنسي بعد المؤتمر الإسلامي، ثم تجدر في الأوساط الشعبية الجزائرية هذا وقد سعى الحزب إلى التقرب مع مختلف الأحزاب الوطنية وكان يعمل بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي[2].

وفي فيفري 1939 غير الحزب إستراتيجية عمله، وهذا بعد فشل الجبهة الشعبية ومشروع " بلوم –فيوليت" وحيث كان الحزب يسعى للدفاع على سياسة الإدماج الجزائريين مع فرنسا وخلاف كيان جزائري يضم الأوربيين واليهود وأبناء الوطن.

الوحدة بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي، كما لابد بقاء السيادة الفرنسية وسياسة الدمج لأن لشيوعية السوفياتية كانت تأمل في أن تكسب فرنسا أو جميع مستعمراتها إلى العالم الشيوعي ككتلة واحدة، وهكذا نستنتج أن الحزب الفرنسي الشيوعي كان يعمل لمصلحة بلده، بينما نجد الحزب الشيوعي لجزائري عمل على عكس ذلك، فقد عمل ضد الوطنية والقومية ومبدأ التحرر من الاستعمار الفرنسي.[3]

وفي الأخير حاول الحزب الشيوعي الجزائري الاندماج والانحلال في المجتمع الفرنسي وتبني

---

[1] محمد الميلي، المرجع السابق، ص 137 وما بعدها.

[2] بن خليف،المرجع السابق، ص 155.

[3] إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 49.

سلوكاته ومواقفه سواء السياسية أو الاجتماعية في إطار المؤتمر الإسلامي 1936 إلا أن مسألة كان الفشل ويقي خارج الاهتمامات الوطنية الرئيسية[1].

[1] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 175.

المبحث الثاني
ردفعل السلطات الفرنسية
من مطالب الحركة الوطنية

المطلب الأول: مشروع بلوم فيولات1935م

المطلب الثاني: الحركة الديغولية في الجزائر1940- 1945م

المطلب الثالث: دستور الجزائر 1947م

المطلب الأول مشروع بلوم فيوليت blum viollette 1353/1935هـ :

بعد الاحتفالات المئوية التي أقامتها الحكومة الفرنسية بمناسبة مرور مئة سنة على احتلال الجزائر خاصة بعد تذمر وخيبة الجزائريين الذين أهينوا في هذه الاحتفالات عينت للجنة من مجلس الشيوخ سنة 1931 م برئاسة موريس فيوليت دراسة أوضاع المسلمين الجزائريين وتقديم اقتراحات خاصة بإدخال قوانين جديدة لفائدتهم وقد جاءت هذه اللجنة إلى الجزائر واتصلت ببعض الشخصيات الجزائرية وقدمت مشروعا أصبح يعرف باسم " مشروع فيوليت".[1]

وقد طالت مناقشة إلى غاية سنة 1935 م، حيث قد رفض بعد التصويت في 21 مارس من نفس السنة، لكن بعد أن وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا بعث المشروع من جديد وأدخل صاحبه ضمن أعضاء الحكومة مختص بالشؤون الجزائرية، ومنذ ذلك أصبح المشروع يحمل اسم " بلوم فيوليت"، وفي سنة 1937 م تغير اسمه وأصبح يسمى برنامج الحكومة.

وقد أعلن " فيوليت" عن إرادته في تحسين الأوضاع المتدهورة في فرنسا ومستعمراتها، فقد أطلق سراح المعتقلين والمنفيين، وطبق نظام اجتماعي لرفع المستوى الاجتماعي للجزائريين، كما اعترف فيوليت بحق المشاركة في الأحزاب السياسية والنقابات العمالية، وقد كان هذا في صالح الحركة الوطنية الجزائرية، بحيث كثفت من الجهود والعمل للالتفاف حول الجبة الشعبية للشروع في تطبيق وعودها.[2]

---

[1] موريس فيوليت: شغل منصب حاكم في الجزائر في وقت سابق، أصبح نائب في البرلمان الفرنسي اشتراكي الاتجاه وضع مع "ليون بلوم" وزير الداخلية في حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا، المشروع الذي عرف فيما بعد بمشروع بلوم فيوليت للمزيد أنظر ميدان كلتوم،مدينة الجزائرالاوضاع الاجتماعية و الثقافيةو السياسية(1919-1939م) ،اش بن يوسف تلمساني،مذكرة ماجستيرفي التاريخ الحديث و المعاصر،مرقونة،الجزائر،2007-2008م ،ص219.

[2] نفسه،ص219.

-برنامج بلوم فيوليت:

1.الفصل الأول:

يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسيين بالمجالات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر لديهم الشروط الآتية: التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسيين بدون أن ينتج ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدينة وهذا بصورة نهائية، ماعدا تطبيق التشريع الفرنسي الخاص بزوال الحقوق السياسية.

- أولا: الأهالي الجزائريين الفرنسيون الذين بارحوا الجيش برتبة ضارة؛

- ثانيا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة "باش شاوش" أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية لمدة خمسة عشر (15 عام) سنة وخرجوا منها بشهادة حسن السيرة؛

- ثالثا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب العرب؛

- رابعا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بأيديهم إحدى الشهادات العليا: شهادة التعليم العالي، بكالوريا التعليم الثانوي، شهادة البروفي العليا، والبروفي الثانوي وشهادة الدروس الثانوية، هادة المدارس، شهادة التخرج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري، هؤلاء الموظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمسابقة؛

- خامسا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جبهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية الموجودة بالقطر الجزائري أن يتحلوا بالشروط المبنية في الفصل الثاني؛[1]

---

[1] عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920- 1936) م**، ج1، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م، ص ص 495- 496

– سادسا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وفي المجالس العامة (Général conseil)، والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة؛

– سابعا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش أغوات، الأغوات، والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن أربعة سنوات؛

– ثامنا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام[1] "الليجيون دونور" وأم الشرف، والذين أخذوا وتحصلوا على أحد أصناف هذا الوسام بالطريقة العسكرية؛

– تاسعا: العمال الذين تحصلوا على وسام الشغل وكتاب نقابات العمال المعنيون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

2– الفصل الثاني:

إن مجلس إدارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعنى بإحدى دوراته التي ستعقد تطبيق هذا القانون مائتي تاجر (200) أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعند ذلك تعطي لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول، وهذا القانون بقرار من الوالي العام، وتعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية مائتي فلاح (200) بالدورة الأولى منكل عام من الأعوام التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

إن مجلس إدارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط أنفا (50) تاجرا أو صانعا أو عاملا من كل عمالة، وأن الحجرات الفلاحية الثلاثة تستعين كل واحد على نفس الشروط خمسين فلاحا (50).

3– الفصل الثالث:

إن الأحكام المنصوص عنها بقانون الثاني فبراير 1852 م بفصيلة 15 و16 وكذلك كل عزل وقع إزاء أصحاب الوظائف المنصوص عليها بالفصل الأول بالمادتين 06 و 07 وكذلك

[1] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص496..

تشطيب الاسم من قوائم الأوسمة الشرفية والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من القوائم الانتخابية.

4- الفصل الرابع:

يمكن بالنسبة لكل أهلي جزائري فرنسي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل التاسع والفقرة الخامسة من قانون 10 أوت 1927م.

5- الفصل الخامس:

ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى ولا يطبق إلا على الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين فيهم الآن، أو تتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة.

6- الفصل السادس:

تحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة بنسبة نائب واحد لكل سبعين ألف ناخب مرسومة أسماؤهم أو قسم عشرين ألف هكذا.

-ردود الفعل من مشروع " بلوم- فيوليت":

أثار أجل عرض برنامج ومشروع " بلوم فيوليت" على البرلمان الفرنسي ردودا مختلفة كان بمعظمها مترددا ومضطرب وذلك بحسب قوة وضعف الشخصية أو الهيئة المصرحة، وكانت جميع الشخصيات والهيئات سواء منها السياسية والدينية قابلة وممتنة لبرنامج "بلوم فيوليت" ماعدا " حركة نجم شمال إفريقيا" فرغم أنها كانت منحلة قانونيا غير أنها كانت معارضة للبرنامج ولكل مطلب اندماجي بشدة، وقد أوفرت لكل مناضليها سواء في الجزائر أو في فرنسا أن يعملوا ضد هذا المشروع في دعايتهم.[1]

ومن ردود فعل الهيئات والشخصيات الجزائرية بيان جمعية علماء السنة الذي صدر بعد اجتماع عقد خصيصا للموضوع، فهذا البيان يعلن قبول البرنامج ويشكر صاحبه على خطوته التي

[1] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص 497.

ستنزل الوئام والصفاء بين الساكنين، ولكن هذا البيان اشترط الاحتفاظ بالأموال الشخصية للمسلمين في كل حال من الأحوال، وقد وقعت في الاجتماع معارضة شديدة من بعض العلماء المحافظين الذين يرون وجوب رفض برنامج فيوليت ما دام يشترط الجنسية الفرنسية ومن بينهم الشيخ عمار بن أحمدالعطوي (مهري) رحمه الله.[1]

-ردود فعل مصالي الحاج:

عبر مصالي الحاج عن موقفه بكل صراحة حيث رفضه رفضا قاطعا منددا به فقد اعتبره وسيلة استعمارية جديدة مطبوخة على الطريقة الاستعمارية الفرنسية والهدف منها تقسيم الشعب الجزائري وعزل النخبة عن الجماهير.

-رد فعل الحزب الشيوعي من مشروع " بلوم فيوليت":

اعتبر الحزب الشيوعي المشروع كرشوة امبريالية الهدف منه كسب وشراء المنتخبين، ولكنه تراجع عن موقفه الأول وأيد من جديد مشروع " بلوم فيوليت" واعتبره الخطوة الأولى في طريق الحريات السياسية الكبرى للشعوب المستعمرة.

-رد فعل حزب الشعب من مشروع " بلوم فيوليت":

بقي حزب الشعب يندد بالاندماج السياسي، وبمشروع بلوم فيوليت وأنصارهما الشيوعيون

والمنتخبون والعلماء، يسيروا على خطى نجم شمال إفريقيا " نحن لم نكن أبدا عن مناهضة هذا المشروع" وقد كان الإدماج مجسدا في مشروع فيوليت.خاض الحزب ضد أصحاب المشروع معركة شرسة وقاسية واعتبر أنه من المستحيل تغيير الجنسية " إن جنسيتنا هي قبل كل شيء، ماضينا وتاريخنا وعاداتنا، وتقاليدنا وذكريات شبابنا وممارساتنا الفكرية، مشروع فيوليت ما هو إلا عظم قضم، أعطي سياسة، وقد نسقه أولئك الذين يدعون للدفاع عن أنفسهم[2].

---

[1] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص ص 497- 506.

[2] بنيامين سطورا، **مصالي الحاج 1898- 1974 رائد الوطنية الجزائرية** ، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999 م، ص 138.

بالإضافة إلى كل هذا كان الوطنيون يعلمون بأنهم بمعارضتهم لمشروع بلوم فيوليت سيضطهدون قسم أكبر من المسلمين الذين يرون بالسير وراء المؤتمر والعلماء في التمثيل البرلماني مرحلة أولى عن طريق التحرر، غير أن الطريقة تؤدي إلى الاندماج والذي لم يكن يرغب فيه حزب الشعب الجزائري هذا الأخير الذي دعى إلى الكفاح من أجل برلمان يكون مقره في الجزائر[1].

[1] بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 138.

المطلب الثاني:

- **الحركة الديغولية في الجزائر 1940– 1945 م/1358–1363.**

لقد شكل ظهور " الحركة الديغولية [1]، حدث هاما للفرنسيين والجزائريين مما كان ذلك منعطفا مهما في علاقة الطرفين ببعضها البعض، ويعتبر ظهور وبروز الجنرال " شارل ديغول" [2] في تاريخ الجزائر قد مر بمرحلتين هامتين هما:

المرحلة الأولى: خلال الحرب العالمية الثانية (1940- 1945م).

المرحلة الثانية: السنوات الأربع الأخيرة من تاريخ الثورة الجزائرية (1958- 1962م).

أثارت سياسة شارل ديغول في الجزائر جدلا كبيرا فقد بدا مبهرا للكثيرين ومكتسحا للساحة في أجل الاحتفاظ بالجزائر تحت السيادة الفرنسية واعتبارها جزء لا يتجزأ منها، ولم تستطع الحركة الوطنية في المرحلة الأولى من حكمه في الجزائر على إرغامه بالاعتراف بالجزائر وسيادتها المطلقة.

بعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م تمكنت القوات الألمانية من إلحاق الهزائم بالجيش الفرنسي، وقد بدأت بوادر الاستسلام تظهر على فرنسا، في 1940 م ما جعلها تنقل مقاومتها إلى الجزائر من أجل ضرب ألمانيا وذلك بقيادة الجنرال " شارل ديغول".

تعود إرهاصات بداية التواجد الديغولي بالجزائر إلى نوفمبر 1940م وقد كان لها أنصار في الجزائر يدعون فرنسي الجزائر إلى مقاطعة الاستسلام ويشيدون بوطنية الجنرال "ديغول شارل".

---

[1] الحركة الديغولية: ظهرت الحركة الديغولية بزع امة الجنرال الفرنسي شارل ديغول بعد الحرب العالمية الثانية، وتحديدا في شهر جوان 1940م للمزيد أنظر :العربي الزبيري ،الحركة الديغولية في الجزائر(1940-1945م)،رسالة دكتوراه في الحديث و المعاصر،(مرقونة)،جامعة الجزائر،2009-2010م،ص22.

[2] شارل ديغول: (1890- 1970م): رجل دولة فرنسي ومن أبرز رجالها في القرن العشرين ولد في مدينة ليل الفرنسية، عمل بالجيش الفرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية وفي سنة 1940م تقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع، أصبح ريس فرنسا الحرة، استنجد به الفرنسيون في الجزائر سنة 1958م لإنقاذ الوضع، توفي في 9 نوفمبر 1970م، للمزيد أنظر:عبد القادر خليفي ،سياسة ديغول الجزائريةمن خلال مذكراته،دط،ددن،دت،ص220.

إضافة إلى ذلك رصدت مصالح الأمن الجزائري منشورين للحركة الأول لصاحبه المهندس "لويس لالان" المتأثر بالخطابات التي كان يلقيها الجنرال شارل ديغول الذي كان يدعو فيها إلى ضرورة للالتحاق به والالتفاف حوله وذلك من إذاعة لندن، بسبب تواجد الجنرال ديغول في إنجلترا.

لقد كانت التقارير المتبادلة بين السلطة الفرنسية والحكومة العامة بالجزائر تشير إلى تواجد انتشار الحركة الديغولية في عدة أنحاء من أرض الجزائر الفرنسية خاصة في عماليتي وهران بالغرب والجزائر العاصمة بالوسط.

وتجدر الإشارة بأن الحركة الديغولية بالجزائر في الفترة ما بين (1940- 1942م) لم يكن لها أنصار بشكل كبير وإنما قلة غير أنهم كان أكثر فعالية ونشاط، وقد كانت الأجهزة الأمنية الموالية لبيتان الماريشال الفرنسي قد قامت بحل جماعة الجزائر الديغولة في ماي 1941م.[1]أما المرحلة الثانية فقد أجبر على ى الاعتراف بالجزائر شعبا وحكومة والخضوع للأمر الواقع أن الجزائر دولة مستقلة كل الاستقلال عن فرنسا.

[1] محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص66 وما بعدها.

-الحركة الديغولية في عمالة وهران (نموذج):

تواجد الديغوليون وحركتهم في مدينة وهران، خصوصا في بداية ظهورها وتعتبر مدينة وهران تحتل المرتبة الثانية بعد مدينة الجزائر العاصمة من حيث أهميتها عند الديغوليين، وقد بدأ نشاطهم بوهران في 07 أوت 1940م، اهتمت السلطات الفرنسية فئة اليهود بأنهم أصحاب الدعاية ضد حكومة " فيشي".

أكدت حكومة " فيشي" في شهر أكتوبر من نفس السنة على وجود وثائق تؤكد وتبين التواجد الديغولي بعمالة وهران وأنهم يتوسعون ويضعون أنصارا لهم من أجل توسيع قاعدة حركتهم[1].

توسع الحركة جعل من السلطات الفرنسية بباريس تقلق وتطالب من عامل عمالة وهران اتخاذالإجراءات المناسبة من أجل كفاح ومواجهة الدعاية المساهمة في تغلغل الديغوليون وازديادهم في بيئة المجتمع الجزائري الفرنسي وازدياد نفوذها وقوتها المدعومة من الجنرال السابق شارل ديغول المتواجد بإنجلترا وقد تراجع نشاط الحركة الديغولية بسبب الاعتقالات التي كانت تقوم بها السلطات الاستعمارية.

عاود الديغوليون استئناف نشاطهم بداية 1942 م ولم تستطع جهات الأمن الفرنسية من إدراك أن أشخاص والقضاء عليهم خاصة بعد إنزال الحلفاء.

وعليه فإن السلطات الفرنسية عجزت على القضاء عن المساهمين في الدعاية للحركة الديغولية، وعلى انتشارها وتوسعها بعمالة وهران بدليل ازدياد نشاطها ومناصريها.

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص76وما بعدها.

-انتشار الحركة الديغولية في الجزائر:

يعود انتشار الحركة الديغولية بالجزائر بشكل واضح وفعال إلى ظهور فئة مثقفة فرنسية جاءت إلى الجزائر، وقد حاولت إشراك وإقحام الجبهة الجزائرية لصالح الديغوليين والجنرال ديغول ومن أبرزهم " رنييه كبتيان" والذي قام ببعث الديغوليين وحركتهم من جديد.

إضافة إلى فئة المثقفين الفرنسيين المتواجدين في الجزائر، نجد الطائفة اليهودية والتي كان لها دور أساسي في خدمة حركة الديغولية وانتشارها من بين هذه الطائفة نجد "جماعة طمين" والتي كانت موالية لديغول ومن أبرز هذه الجماعة يوسف أبو الخير ابن عائلة يهودية.

وعليه فإن الحركة الديغولية بالجزائر أصبحت مصدر قلق بالنسبة للسلطات الاستعمارية خاصة في عمالتها في وهران والجزائر العاصمة وذلك بسبب انتشار الديغوليين بهاتين المنطقتين بشكل ملفت وكبير.

اعتمدت الحركة الديغولية على عدة أساليب وسائل من أجل التواصل مع أنصارها وتوصيل أفكارها، ومن بين أهم الوسائل التي اعتمدت عليها إذاعة (بي بي سي) البريطانية والتي كانت في خدمة ديغول وأنصاره وكانت أيضا تبث باللغتين الفرنسية والعربية.

واستعملت أيضا المناشير والمناطيد الكروية، وأيضا اعتمدت على الملصقات في الجدران، إضافة إلى كل هذا اعتمدت الحركة الديغولية على طائفة اليهود التي ساهمت برجالها ونسائها بالدعاية للجنرال ديغول وحركته، وتوزيع المناشير المطبوعة في أغلب الأحيان، واستغلال العلاقات الاجتماعية في المحلات التجارية بغرض الدعاية.

كما اعتمدت على جريدة "كومبا" والتي كانت تصدر بشكل سري في الجزائر وقد كان أول ظهور لها في ديسمبر 1941م.

كان الجزائريون عرضة للدعاية الديغولية ويرجع ذلك إلى أهميتهم الكبرى في بقاء واستمرار هذه الحركة بالجزائر واستعملت هذه الأخيرة عدة وسائل أيضا منها: [1]

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 74- 75.

- توجيه الخطب والبرامج باللغة العربية؛

- استغلال المناسبات الدينية من أجل بعث النداءات؛

- ترحيب الجزائريين بألمانيا وزعيمها هتلر والنازية.

غير أن هذه الحركة الديغولية من كلتر صدى كبير في طرف الجزائريين[1].

بعد مجيء ديغول إلى الجزائر في 31 ماي 1943م استطاعت الحركة الديغولية من تطوير علاقاتها مع عدة أطراف وبهذا أصبحت الجزائر عاصمة للديغوليين وأنصارها غير أنها لم تكن راضية عن تطور مطالب الجزائريين الذين أصبح لهم نضج ووعي، وبتولي الديغولية السلطة في الجزائر كان عليها مواجهة هذه المطالب بشتى الطرق وقد اعتمد "ديغول" في ذلك على الوعد والوعيد والبحث عن بديل للحركة الوطنية الجزائرية التي كان لها الفضل في تطور الفكر الاجتماعي في الجزائر.[2]

وعد ديغول في ديسمبر 1943م وذلك في خطبة له بمدينة قسنطينة عن الإصلاحات التي كانت فرنسا تنوي تطبيقها على الجزائريين ومن بين هذه الإصلاحات والوعود:

- المنح الفوري للجنسية الفرنسية لعدد كبير من الجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية؛

- زيارة ممثلي الجزائريين في المجالس المحلية؛

- الاحتفاظ بعدد من الوظائف الإدارية لعدد من الجزائريين التي لها الكفاءة.

أبدى ديغول استعداده لعمل أي شيء من أجل تحقيق رغباته وذلك بعد تأكده من انتشار التيار الوطني في الجزائر وهذا الأمر الذي لم يرغب فيه كافة القيادات الفرنسية وقد سعى الحاكم العام للضغط على الحركة الوطنية وضرب وحدة صفها واعتقال شخصيات بارزة فيها مثل اعتقال مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري.[3]

---

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 98 وما بعدها.

[2] العربي الزبيري، الحركة الديغولية ،المرجع السابق، ص 147.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 218.

ومن أجل زيادة ترهيب الجزائريين كثف الديغوليون نشاطهم في سنة 1945م وكانوا يؤكدون دائما على أن الجزائر فرنسية، ولم تتوقف نشاطاتهم حتى بعد أحداث 08 ماي 1945.[1]

وعليه فإن سياسة الجنرال ديغول بعد مجيئه إلى الجزائر، سعى هو وأنصاره إلى إرضاءالعناصر المعتدلة والتقليديين، وبهذا أقرت اللجنة الفرنسية تغيير في الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية للرفع من الظروف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، للمسلمين الجزائريين وكل الوعود التي قدمها ديغول لم يأخذ فيها بعين الاعتبار مطالب الحركة الوطنية، وهذا يفسر بأن كل وعوده ترجع في صالح فرنسا، وهذا ما أكده الجنرال ديغول بعد قدومه إلى الجزائر بأن قاعدة الوحدة الوطنية ترتكز على مبدأ السيادة الفرنسية الكاملة.[2]

-إستراتيجية الحركة الوطنية لمواجهة الحركة الديغولية:

شهدت الحركة الوطنية نضجا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ويتجلى هذا النضج في مواجهتها للحركة الديغولية التي أصبحت تفرض نفسها كقوة فاعلة في الجزائر وقد ركزت الحركة الوطنية في استراتيجيها على التدويل، والتوحد، والمواجهة.

1- محاولة تدويل القضية الجزائرية: يعود انهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية بالإيجاب على القضية الجزائرية والجزائريين فقد اكتشفوا القوة الأمريكية التي كانت تؤمن بتصفية الاستعمار، وقد جعل هذا الأمر من فرحات عباس يتأمل في الحلفاء من أجل تطبيق مبادئ ميثاق الأطلسي، وقد كان هدفه ومن ورائه الحركة الوطنية، التأثير في الموقف الأمريكي ومحاولة منح الجزائر استقلالها والتخلص من الاستعمار الفرنسي، وقد كان للحركة الوطنية اتصالات مع الأمريكيين ودول الحلف وقد كتب فرحات عباس مذكرة باسم ممثلي المسلمين يوم 20 ديسمبر 1942م، . يدعو فيها إلى إصلاح الوضع في الجزائر، وقد كان هدفه هو إعطاء بعد دولي للقضية الجزائرية من أجل تدويلها، وقد أدى هذا التقارب بين زعماء الحركة الوطنية ودول الحلف إلى شعور الديغوليون بالخوف والقلق.

---

[1] سعد الله،المرجع السابق، ص 247.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939– 1951)**، ترجمة أحمد بن البار، ج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص 929.

2- توحيد تيارات الحركة الوطنية: ويعود التنسيق بين تيارات الحركة الوطنية إلى ما قبل قدوم ديغول إلى الجزائر وكانت بداية التوحد الحركة الوطنية تمثلت في بيان فيفري 1943م[1].

إن البيان قد شكل في وقته همزة وصل ثابتة بين طموحات مختلف التيارات السياسية الوطنية في الجزائر، وقد ارتأت فرنسا من هذا الحدث ورفضته حكومة فرنسا.[2]

وعليه فان الحركة الديغولية في الجزائر، قد بدأت تظهر منذ سنة 1940م، وقد تميزت في العامين الأولين بالسرية في توسعها، وقد كان أكثر توسع لها في عمالتي الجزائر العاصمة ووهران، وقد كانت السلطات الاستعمارية، تحاول القضاء عليها بشتى الطرق، غير انه بمجيء ديغول إلى الجزائر، قدم وعودا لم تكن في صالح الشعب الجزائري، بحيث لم يضع في حسبانه مطالب الحركة الوطنية الاجتماعية، هذه الأخيرة التي واجهت ديغول، خاصة بعد تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية، الداعمة للميثاق الأطلسي الذي ينص على تقرير المصير، وعليه فرغم الأساليب والوسائل المستعملة من طرف ديغول، لتوسيع نشاطات حركته إلا انه لم ينجح في غرسها في بنية المجتمع الجزائري، خاصة وإنها جاءت في فترة نضج ووعي سياسي للحركة الوطنية والشعب الجزائري.

---

[1] العربي الزبيري، الحركة الديغولية،المرجع السابق، ص 262 وما بعدها.

[2] العربي الزبيري،المرجع السابق، ص 36.

المطلب الثالث:

- **دستور الجزائر في 20 سبتمبر 1365/1947هـ:**

في عام 1946 أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بعودة الحياة الطبيعية إلى فرنسا، وقد مهدت لوضع دستور جديد للبلاد، وقد انعكس ذلك على مستعمراتها في الخارج ففي الجزائر أصدرت السلطات الفرنسية عفوا عاما عن الزعماء الجزائريين المعتقلين وقد أدى هذا إلى عودة النشاط في الحركة الوطنية الجزائرية وبذلك تشكل حزبان جديدان في التسمية الأول هو حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس، والثاني حزب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية برئاسة مصالي الحاج.

لكن بالرغم من دعوة الحكومة الفرنسية إلى عودة الحياة الطبيعية إلا أنه لم يكن هناك تغييرفي سياستها إزاء الجزائر وذلك بسبب ما نص عليه دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة في 10 أكتوبر 1946 على أن الجزائر جزء لا يتجزأ أمن فرنسا.

1- تعريف دستور الجزائر في 20 سبتمبر 1365/1947هـ:

هو مجموعة القوانين التي سنت لتسيير الحياة في الجزائر هو برنامج إصلاحي لدعم السياسة الاستيطانية صدر في 20 سبتمبر 1947 وتعود دواعي صدوره إلى:

- تزايد الوعي الوطني الجزائري بعد أحداث 8 ماي 1945؛

- تزايد نشاط الحركة الوطنية؛

- تقارب وجهات نظر الحركة الوطنية وتزايد التيار الاستقلالي؛

- محاولة فرنسا لاحتواء الحركة الوطنية؛

- محاولة فرنسا بث الخلاف والصراع بين تيارات الحركة الوطنية. [1]

[1] www.larabiamine.com,08. 05/2015,1139 a.m

2- بنود دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947:

منحت فرنسا الجزائر قانونا أساسيا كان بعيدا كل البعد عن مبدأ الحرية ومن بين الأسس التي جاء بها الدستور.

1- البلاد الجزائرية قطعة من الأراضي الفرنسية: تتكون من ثلاث مقاطعات يتساوى مكانها في الحقوق والواجبات جنسيتهم فرنسية؛

2- المسلمون يحافظون على حالاتهم الشخصية الإسلامية ولا يحول ذلك بينهم وبين الحقوق السياسية؛

3- تتمتع أرض الجزائر تحت سلطة الوالي العام بنظام خاص تقتضيه طبيعة أرضها وحالة سكانها، وهذا النظام يقتضي إنشاء مجلس جزائري، ينتخب الفرنسيون والمسلمون الذين يشاركون منهم في الانتخاب نصفهم، أي ستون (60) نائبا وينتخب المسلمون الذين يشاركون الفرنسيين أي غير المثقفين أو الموظفين أو قدماء الجنود نصفه الآخر (60 نائبا) وتكون الرئاسة مداولة بين القسمين كل سنة؛

4- المجلس الجزائري مختص في دراسة ميزانية الجزائر، كما له الحق في ابتكار المشروعات التي تتعلق بحياة الجزائر الاقتصادية والاجتماعية غير أن ميزانية الجزائر لا توضع موضع التنفيذ إلا بعد مصادقة الحكومة الفرنسية عليها ولا ينفذ أي قرار للمجلس الجزائري إلا بعد قبول الحكومة الفرنسية؛

5- القوانين الفرنسية تنفذ كلها على القطر الجزائري لكن يجب أن يدرسها المجلس الجزائر ويتخذ فيها قرارا؛

6- المسلمون الجزائريون يرسلون لسائر المجالس الفرنسية بباريس عدد من النواب يتساوى مع عدد نواب الفرنسيين المستقرين في الجزائر؛[1]

7- تعتبر اللغة العربية لغة رسمية ثانية بأرض الجزائر وتدرس لكامل المدارس، كما يعتبر الدين الإسلامي مفصولا عن الحكومة وعلى المجلس الجزائري أن يجد الطريقة التي تنفذ هذين القاعدتين؛

---

[1] أحمدتوفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ص ص 180- 181.

8- الوظائف العامة، مدنية وعسكرية مفتوحة أمام سكان القطر الجزائري على السواء؛

9- إلغاء البلديات الممتزجة في الجزائر، وإلغاء الحكم العسكري ببلاد الجنوب وتطبيق الحكم المدني فيها؛

10- يتألف حول الوالي العام مجلس الحكومة وهو يتركب من ستة رجال اثنين يعينهما الوالي العام، واثنين ينتخبهما قسما المجلس ورئيس المجلس ونائب رئيسه (ثلاثة من المسلمين وثلاثة من الأوربيين ونظر هذا المجلس في تنفيذ مقررات المجلس الجزائري).

يعود هدف دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947 أن تبقى الجزائر قطعة وجزء لا يتجزأ من فرنسا وأن تكون جنسيته فرنسية جزائرية، وأن لا يكون للجزائر حقوقا تشريعية بالإضافة إلى تمثيل (60) ستين نائب، تسعة ملايين من المسلمين الجزائريين، وستين نائب يمثل مليون من الأوربيين وتبقى الجزائر دون حكومة ودون كيان دولي.[1]

3- ردود الفعل من دستور الجزائر 1947م:

- موقف الكولون:

لقي ترحيب من المعمرين لأنه منحهم بعض الاستقلال عن حكومة باريس وإدراكهم الشديد بعدم تطبيق مكان في صالح الجزائريين لتمركز السلطة في أيديهم.

من جانب آخر نظم غلاة المعمرين حملة واسعة ضد قانون الجزائر واعتبروه لصالح الجزائريين ما أدى ذلك إلى رفضه بشتى الوسائل خاصة المساواة مع الجزائريين وطالبوا بمحاربته وعدم تطبيقه وقد أدى كل هذا إلى تغيير الحاكم العام بآخر والذي لبى مطالبهم وزور الانتخابات لصالحهم وبهذا وضع هذا القانون على جنب وقد منح المعمرين مجلسا يساير رغباتهم وآرائهم كما يشاءون لمدة ستة سنوات.

وبهذا واصلت فرنسا سياستها الاستبدادية ضد الشعب الجزائري إلى الضعيف والذي والذي ساهم في زيادة الكفاح المسلح من أجل القضاء على فكرة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 181 وما بعدها.

-موقف حركة الوطنية من دستور الجزائر 1947م:

كان موقف فرنسا رفض رفضا باتا ومطلق لهذا القانون ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها:

- جاء بمساواة مزيفة؛
- إهمال الكيان الجزائري؛
- عدم إشراك الشعب الجزائري في وضعه.

بالإضافة على كل هذا قدم نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مشروعا مضادا لقانون الجزائر 1947م وقد قاموا بالدعوة إلى إقامة جمهورية جزائرية تكون متحدة مع الجمهورية الفرنسية على مبدأ المساواة والاحترام المتبادل ورغم مشاركة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات إلا أنها طالبت بعدم تطبيقه وقد زيفت الانتخابات لصالح المعمرين.

4- مجال تطبيق الدستور الفرنسي في الجزائر:

لم تطبق بنود الدستور الفرنسي التي في صالح الشعب الجزائري، لم يفصل الدين الإسلامي، وإضافة إلى ذلك لم ترسم اللغة العربية ولم يلغي الحكم العسكري والبلديات المزدوجة، لم تفتح الوظائف وقد كان هذا الدستور في صالح المعمرين الذين تمكنوا من الحصول على الاستقلال في تسيير الجزائر وبذلك تحكمهم أكثر في الجزائريين، إضافة إلى كل هذا تزويد انتخابات مجلس الجزائر.[1]

[1] www.larabiamine.com,08. 05/2015,1139 a.m

المبحث الثالث

عوامل تطور الفكر الاجتماعي

بعد الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول: جامعة الدول العربية

المطلب الثاني: مؤتمر باندونغ

المطلب الثالث: هيئةالامم المتحدة

مثلت أحداث الثامن ماي 1945م، حمل المناضلين لشعارات تحرير الشعب الجزائري، والتنديد بالاستعمار والامبريالية بجميع أشكالها، وكان هدف ح.ش ج هو لفت انتباه الحلفاء عامة، وديغول خاصة إلى الواقع الجديد الذي آل إليه الشعب الجزائري، وهو واقع الاستعداد المطلق لتحمل مسؤولياته في تسيير شؤونه، وهذا الواقع هو حصيلة كل الأحداث والتطورات، التي وقعت أثناء الح.ع. 2، وبهذا يمكن القول إنها ممهدات للثورة من اجل استرجاع السيادة الوطنية هذه الحركة استطاعت أن تنفذ إلى جميع الأوساط الشعبية، فتمكنت من نشر الوعي الوطني، وكذلك إقناعها بالإقدام على التضحية في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني الكامل.[1]

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 73.

المطلب الأول:

– جامعة الدول العربية 1945م/1363هـ:

لقد تبنت جامعة الدول العربية ملف قضايا شمال إفريقيا منذ بدا ية تأسيسها يوم: 22 مارس 1945م فقد عينت الأحزاب السياسية الكبرى مندوبين بالقاهرة منذ سنة 1946م منها الحزب الدستوري الجديد (تونس) وحزب الاستقلال (المغرب) وكذلك حزب الشعب الجزائري، وشكلوا جميعا مكتبا واحدا أطلقوا عليه اسم " مكتب أحزاب شمال إفريقيا"، وبعد قيام الثورة المصرية في 23 جويلية 1952م تغير اسمه وأصبح يسمى " مكتب المغرب العربي"، وقد درست اللجنة السياسية للجامعة العربية الموقف في المغرب العربي منذ اجتماعها من 28 مارس إلى 9 أفريل 1953، وكثفت مداولاتها خلال سنة 1954 وقامت بتوجيه دعوة صريحة إلى جميع الأحزاب السياسية بشمال إفريقيا إلى العمل على توحيد الصف، لأن الهدف واحد والمتمثل في تحرير أقطار شمال إفريقيا كلها من الاحتلال الفرنسي.[1]

لقد أعد أعضاء حزب الشعب ملفا تاريخيا للتعريف بالقضية الجزائرية تعريفا شاملا ودقيقا، مس كل الجوانب التاريخية والسياسية، الإدارية، الجغرافية، الاقتصادية والاجتماعية قدم لأعضاء جامعة الدول العربية لأن هذه الأخيرة لم يكن لها وثائق عن هوية الجزائر وهذا الملف يدل دلالة قاطعة على أن حزب الشعب كان مؤسسة حزبية متكاملة لها كوادرها الكفأة والمتمرسة في كل الاختصاصات لأن معالجة القضية الجزائرية من كل جوانبها وبكل معطياتها وقد سلمت إلى أمانةجامعة الدول العربية في صيف 1954م، وكان " محمد خيضر" [2]و " الشاذلي الملكي" يمثلان حزب الشعب في مكتب المغرب العربي.[3]

وحاولنا تتبع موقف الجامعة العربية اتجاه القضية الجزائرية نجد أن بدايتها تعود إلى ما قبل الثورة الجزائرية، حيث أصدر ملوك أو رؤساء الدول العربية في نهاية ماي 1946م بيانا أوكلوا فيه

---

[1] أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية** ط2، دار تالة– الجزائر، 2005، ص 32.

[2] محمد خيضر: (1912- 1967) عضو في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب، عين مندزبا لحركة الانتصار، أحد المختطفين في حادثة اختطاف الطائرة 1956م.

[3] احمد بشيري،نفسه، ص 23.

إلى الجامعة العربية السعي إلى تحقيق رغبات أهل الشام وشمال إفريقيا، ففي 19 أفريل 1951 أصدر مجلس الجامعة قرارا اللجنة السداسية حول قضايا شمال إفريقيا كما وقفت الجامعة العربية ضد الادعاءات الفرنسية الرامية إلى جعل الجزائر جزءا من فرنسا وقد كان اجتماع مجلس الجامعة العربية المنعقد يوم 29 مارس 1956م بالقاهرة الذي عبر عن استنكاره لهذه التصريحات، وأعلن عن تأييده للشعب الجزائري ومشاركته في محنته.[1].

وكانت هناك عدة تصريحات تعبر عن مواقف الشعب العربي اتجاه قضية الجزائر[2].

أما فيما يخص موقف الشعب التونسي فقد كان إيجابيا إلى أبعد حد، وهذا بحكم روابط الجوار والقربى والعرف والد والتاريخ والمصير المشترك عبر العصور، منذ غابر الأزمان إلى يومنا هذا، فقد فتح بلاده للثوار الجزائريين، كما آواهم وحماهم، وقدم لهم كل ما يمكن تقديمه من عون ومستعد وتأييد رغم معارضة حكامه، وهذا منذ الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 م إلى حرب التحرير التي امتدت من سنة 1954 إلى غاية جويلية 1962.[3]

وخلال اجتماع لجنة المندوبين المنعقد يوم 20 ماي 198 طالب مندوب الجزائر "أحمد توفيق المدني" [4] بتخصيص مبالغ كمعونة للمجاهدين الجزائريين عن طريق الجامعة العربية وفعلا تم إقرار ذلك، والإضافة إلى مساعدات المالية كانت هناك مساعدات عسكرية لتسهيل تطوع المواطنين العرب، وفتح مكاتب لذلك، كما طالبت الجامعة العربية خلال دورتها الثالثة والثلاثين عام 1960 بفتح تحقيق دولي لوقف الإبادات الجماعية، وكذلك وقف دعم الحلف الأطلسي لفرنسا ومطالبة الدول الإفريقية والآسيوية بالاعتراف بالحكومة الجزائرية.

---

[1] الحاج موسى، **تدويل القضية الجزائرية (1954– 1962)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، رسالة غير منشورة، الجزائر، 2007- 2008، ص 11 وما بعدها.

[2] بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013، ص 396.

[3] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 263.

[4] أحمد توفيق المدني: كان يجيد اللغتين العربية والفرنسية وكان له دور بارز في جمعية العلماء حيث كان يشرف على تحرير صحيفة الشهاب ثم البصائر وبعد الاستقلال شغل منصب وزير الشؤون الثقافية للحكومة المؤقتة التي تأسست عام 1958.انظر :فهمي مقبل ،المرجع السابق،ص10.

وفي الواقع فقد أصبحت مواقف الدول المغربية مقتنعة تمام القناعة إن القضية الجزائرية مندمجة في القضية التونسية وفي القضية المغربية بحيث أن القضايا الثلاث لا تكون إلا قضية واحدة

والواقع أن استقلال المغرب وتونس بدون استقلال الجزائر يعتبر لغوا وهذا لأن التونسيون والمغاربة لم ينسوا أن فتح فرنسا لبلادهم قد عقب فتح الجزائر، هذا وقد أصبحت شعوب المغرب العربي الآن مقتنعة بعد التجربة بأن الكفاح المشتت ضد عدو مشترك ليس له مال غير الهزيمة لأن كل واحد يمكن قهره على حدة.

ويبدوا أنه من الأمور الهامة أن الزعماء المغاربة والتونسيون بدؤوا يعبرون في تصريحاتهم عن وجهات نظر تلتقي بوجهة نظر الحركة الوطنية التي تطورت وأصبحت جبهة التحرير الوطني.[1]

هذا فيما يخص موقف ودور شعوب شمال إفريقيا (دول المغرب الغربي) أما فيما يخص شعوب الدول الأسيوية فنأخذ على سبيل المثال موقف الشعب السعودي والسوري.

تعد المملكة العربية السعودية أول بلد يلفت الانتباه مجلس الأمن يوم 05 جانفي 1951م، إلى الوضعية الخطيرة في الجزائر، وهنا احتفظ الوفد السعودي بحقه في دعوة مجلس الأمن إلى الاجتماع، وقد درست الوضعية باهتمام أكبر من وفود إفريقيا وآسيا فقد تأسس الطلب من أجل دراسة الوضعية الخطرة في الجزائر، وأن استمرارها يؤدي بالمثل إلى أن يعرض السلم والأمن الدوليين للحظر، طبقا للمادتين 34- 35 من ميثاق الأمم المتحدة وكان المتحدث باسم مجموعة البلدان الأفروآسيوية من إيران، قد ناقش في نفس الخط عندما أثيرت مسألة أهلية الجمعية.[2]

لقد عرفت المجموعة الدولية موقفها فيما يخص القضية الجزائرية عندما وافقت الجمعية العامة على إدراج المسألة في جدول أعمالها عندئذ صرح المتحدث باسم مجموعة البلدان الأفروآسيوية بالقول:

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 238- 239.

[2] علي تابليت، **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957– 1958)** ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات الوبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دت، ص ص 109- 110.

"....فأنا واع بكل ما في الكلمة من معنى أن مجلس الأمن هو هيئة مستقلة لمنظمتنا وبذلك تمكينه أن يقرر بنفسه حول القضية المقدمة يوم 10 جويلية 1959م، تذكره فيها بالوضعية الخطرة وقد أرفقت المذكرة برسالة تشير إلى العدد المتزايد من الضحايا وطالبت المذكرة من مجلس الأمن الاهتمام بمصير ما يقارب عن (1.000.000 جزائري).

وفي الأخير أشارت المذكرة إلى سياسة العمليات العسكرية كتهديد خطير يمس السلم والأمن الدوليين.[1]

هذا فيما يخص موقف الوفد السعودي، والأن سنأتي إلى عرض موقف الشعب السوري:

ويلاحظ أن غالبية النواب اعتبروا أن قضية دعم القضية الجزائرية وتحرير الجزائر جزء لا يتجزأ من عملهم، لتحقيق الوحدة بين أخطار الأمة العربية ويكون هذا وفقا للدستور السوري، كما أكد النواب أن انتصار القطر الجزائري لابد أن يسهم في تحرير الأجزاء العربية الرازحة تحت الاستعمار، بل أنه فاتحة لتحرير شعوب العالم المغلوبة إذا التزمت بمبادئ الحق والعدل وقاتلت للظفر بحريتها ضد قوى الاستعمار ٠ للمزيد انظر الى الملحق (رقم 1)

وفي الأخير تخلص أن الشعوب العربية كانت قد اعتبرت أن القضية الجزائرية في إنجاز تاريخي لتقوية وتعميق كرامة ومجد العرب، وهو ما عبر عنه الشيخ السيد إبراهيم كبه نقلا عن جريدة المجاهد في عددها 28 الصادر بتاريخ 28 أوت 1958..."، إن الثورة الجزائرية والحركة الوطنية في سائر أنحاء المغرب العربي قد أحدثت فعلا تيار قويا منشطا ومجددا في سياسة الشرق العربي، بكشفها القناع عن قذارة الاستعمار العالمي ومبلغ خطته في التآمر على حريات الشعوب الأمنه، وفضحها لسياسة المصالحة والمساومة والتفاهم مع المستعمرين، على اختلاف ألوانها وشعاراتها ومواقعها، ولا شك أن المستقبل في السياسة العربية سيكون لهذا التيار الوطني المستقل المعادي لكل أنواع الاستعمار.[2]

---

[1] علي تابليت، المرجع السابق، ص ص 110- 111.

[2] اسماعيل دبش، **السياسة العربية والموقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية** 1954- 1962، دار هومة، الجزائر، ص 12 مع 41.

وأخيرا وليس آخر سنأتي إلى إبراز مدى التأثير والتأثر العربي بالقضية الجزائرية من خلال نص قرارات وزراء خارجية الدول العربية الصادر يوم 30 جانفي 1961م.

1- أن تقوم وفود الدول العربية لدى الأمم المتحدة بالتعاون مع المجموعة الأسيوية الإفريقية وسائر الدول الصديقة بتتبع قرار الأمم المتحدة في دورتها الحالية بشأن الجزائر؛

2- تقديم المزيد من العون المادي والمالي إلى حكومة الجزائر بالإضافة إلى تنفيذ القرارات السابقة لمجلس الجامعة؛

3- إمداد الحكومة الجزائرية المزيد من الأسلحة في أقرب وقت ممكن؛

4- أن تسمح كل دولة عربية لرعاياها بالتطوع في جيش التحرير الجزائري كما تسمح بأن يعبر أراضيها متطوعون وفنيون وتسيير وسائل نقلهم داخل أراضيها في طريقهم إلى الجزائر؛

5- أن تضاعف الدول العربية جهودها لدى الحكومات الأجنبية للظفر بالمزيد من التأييد السياسي لقضية الجزائر؛

6- تؤكد الدول العربية من جديد تأييدها لوحدة الجزائر وسلامة أراضيها؛

7- تؤيد الدول العربية ما عرضته الحكومة الجزائرية في 16 نوفمبر 1960 من إجراء مفاوضات ثنائي لتأمين الشروط والضمانات اللازمة لممارسة الشعب الجزائري حق تقرير مصيره في جو من الحرية والنزاهة؛

8- لا تعيد الدول العربية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع فرنسا إذا ما استمرت هذه الأخيرة في حربها ضد شعب الجزائر؛

9- تواصل الدول العربية التي تقوم في أراضيها قوات أجنبية العمل بكافة الوسائل للحيلولة دون استخدام هذه القواعد لتزويد العمليات الفرنسية في الجزائر؛

10- تشديد الحملة على الدول والمنظمات العسكرية والسياسية التي تؤيد فرنسا سياسيا وعسكريا وماديا ضد الجزائر؛

11- مناقشة الدول الآسيوية والإفريقية وسائر الدول المؤيدة للكفاح القومي في الجزائر تأييد هذه القرارات وخاصة ما ورد في البند الثامن.[1]

المطلب الثاني:

- مؤتمر باندونغ 18- 24 أفريل 1955م/1373هـ

يعود تأسيس مؤتمر باندونغ إلى الكتلة التي تكونت داخل هيئة الأمم المتحدة في سنة 1945م، ذلك أن الدول الإفريقية والأسيوية وهو أعضاء في المنظمة الأممية، هذه الأخيرة التي شعرت بحاجةإلى توحيد صفوفها وهذا حتى تضع حدا للعزلة التي كانت تعيشها أمام مجموعة دول أمريكا اللاتينية، والكتلة الغربية والكتلة الشيوعية.[2]

وبهذا تم انعقاد مؤتمر باندونغ في الفترة الممتدة ما بين 18- 24 أفريل 1955م بمدينة "باندونغ الأندونيسية"، بناء على مبادرة من رؤساء الحكومات والدول وقد ضم المؤتمر 29 دولة[3]، وبحضور حوالي (600 مندوب) جاؤوا من مناطق حساسة جغرافيا، مختلفة سياسيا واقتصاديا كما أن بعض هذه الدول نالت استقلالها وتحررها والبعض الأخر لا يزال تحت السيطرة الاستعمار، ومن الدول الممثلة لهذا المؤتمر نذكر الهند، باكستان، سولانكا، إندونيسيا، أفغنستان، إيران، الفلبين، تركيا، تابلام، المملكة السعودية، العراق، الأردن، لبنان، سوريا، النيبال، الفيتنام، اليمن، مصر، السودان، ليبيا، ليبيريا، إثيوبيا، غانا، الصين، اليابان، هذا بالإضافة إلى حضور أربع دول اعتبروا كأعضاء مراقبين هم (تونس، الجزائر، قبرص، المغرب).

وكان للمؤتمر مبدأين هما مبدأ المساواة والحقوق ومبدأ إعطاء حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة في كل من آسيا وإفريقيا.[4]

---

[1] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 42.

[2] الحاج موسى، المرجع السابق، ص 44.

[3] أحمد أنصاري، **الكتلة الافرو اسيوية و قضايا التحرر-القضية الجزائرية** - ، نموذجا، رسالة الماجستير في الحديث و المعاصر، (مرقونة)،ص 44.

[4] الحاج موسى، المرجع نفسه، ص ص 44- 45.

وقد قامت دول شمال إفريقيا (الأعضاء المراقبين) بوضع أهداف عامة للمؤتمر، وتشمل أربعة أهداف رئيسية هي:

- تشجيع التعاون بين شعوب إفريقيا وآسيا؛

- دراسة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لشعوب القارتين؛

- بحث المشاكل المتعلقة بكفاح شعوب إفريقيا وآسيا من الاستعمار والعنصرية؛

- بحث مدى المساهمة التي يمكن أن تقدمها هذه الدول في مجال توطيد السلم والتعاون الدولي.[1]

هذا وقد خلص المؤتمر إلى قرارات هامة، تناولت مشاكل القارتين الإفريقية والآسيوية، وضع مبادئ جديدة لتدعيم العلاقات الدولية على أساس من التعاون الحقيقي بين جميع الأمم دون تمييز.

بالإضافة إلى هذا فقد أعرب المؤتمر في المجال السياسي عن تأييده الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان ومبدأ تقرير المصير للشعوب والأهم لما تضمنه ميثاق وقرارات الأمم المتحدة وفي هذا الإطار أعلن المؤتمر تأييده لحق شعوب الجزائر وتونس ومراكش في تقرير مصيرهم.[2]

وفيما يخص القضية الجزائرية، فقد وجد الوفد الخارجي الممثل لجبهة التحرير الوطني الجزائري نفسه أمام فرصة تاريخية نادرة، شاءها القدر أن تكون هي أول محطة عالمية لتدويل المسألة الجزائرية في المحافل الدولية من أعلى منبر دولي يجمع الشعوب المتحررة في كل من آسيا وإفريقيا، وهذا من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وكذلك بغرض طلب المساعدات والتأييد المباشر من ممثلي ثلثي البشرية جمعاء.

---

[1] أحمد أنصاري، المرجع السابق، ص 45.

[2] الحاج موسى،المرجع السابق، ص ص 45- 46.

هذا وقد كان الوفد الخارجي الجزائري يتكون من "حسين أيت أحمد" [1] و"محمد يزيد" [2]، اللذان يشرفان على الملف الدبلوماسي، وقد حصى على دعم من الوفد المصري بقيادة جمال عبد الناصر[3]، الذي قدمهما إلى رئيس وزراء الصين الشعبية "شون لاي" [4]، ورئيس وزراء الهند "جواهرلال نهرو" [5]، ورئيس الفيتنام (هانوي) "هوشي منه".[6] [7]

إن تبني مؤتمر باندونغ التاريخي 1955م، توصية خاصة في موضوع القضية الجزائرية باعتبارها قضية تحرر وطني، حيث أقر فيها بضرورة مساعدة الشعب الجزائري، ماديا ومعنويا حتى يستعيد سيادته الوطنية في الحرية والاستقلال باعتبار أن الجزائر ستبقى للجزائريين.

لقد وصل صدى هذه التوصية إلى الجهات الأربع من العالم، كما أدرك ساسة العالم الغربي وأجهزته الإعلامية أن مؤتمر باندونغ تيار سياسي جديد، وحدث دولي هز استراتيجية ومصالح الغرب في الساحتين الأسيوية والإفريقية.

في الوقت نفسه أعلن المؤتمر تأييده العلني لقضايا التحرر الوطني في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، فقد اعتبر هذا المؤتمر بمثابة تغييرا جوهريا في المفاهيم والنظريات السياسية والأيديولوجية وأن الدول الاستعمارية لابد أن تحسب ألف حساب بالنتائج مؤتمر باندونغ.

---

[1] حسين آيت أحمد: (1926- 1979) حفظ القرآن في سن مبكرة، كان من أعضاء حزب الشعب الجزائري، عضو في جبهة التحرير الوطني، من أعضاء الوفد الخارجي.

[2] محمد يزيد: عضو حزب الشعب، كان نائبا عاما لجمعية طلبة شمال إفريقيا 46- 47، عضو اللجنة المركزية، أصبح وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة 58، عضو في المجلس الوطني 62- 65.

[3] جمال عبد الناصر: (1918- 1970) قائد ورجل دولة عسكري، اشترك في حزب فلسكين، منظم الضباط الأحرار بمصر، كان له دور هام في مؤتمر باندونغ وبلغراد 1961م.انظر:الموسوعة السياسية،الكيالي،ج2،ص75.

[4] شون لاي: هو رئيس وزراء الهند الشعبية، لعب دورا هاما وفعالا في مساندة القضية الجزائرية.

[5] جواهر لال نهرو: (1889- 1964) رجل سياسة هندي تلميذ غاندي من صانعي استقلال الهند، يعد من أبرز رواد عدم الانحياز.

[6] هوشي منه: (1890- 1969): مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي، قاد حرب ضد فرنسا 1946 م وحرب ضد الوم أ 1960، وتوحيد البلاد 1975.

[7] أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 45.

"إن هذه الدبلوماسية الناجحة للوفد الخارجي الجزائري الممثل على الصعيد السياسي قد كللت بالنجاح، وهذا طبعا يعود الفضل فيه إلى الدعم العربي خاصة الوفد المصري الناصري".[1]

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد قامت دول عالم الثالث والكتلة الأفروآسيوية أساسا، التي كانت صياغة هي أخرى لاحتواء القضية الجزائرية ومساندتها في المحافل الدولية، فعند احتضان نيجيريا للمؤتمر العالمي للطلبة في سبتمبر 1957م، شارك فيه وفد من اتحاد الطلبة الجزائريين وعند افتتاح أشغاله، أصدر المؤتمرون لائحة تدين فرنسا وتطالبها بتغيير سياستها اتجاه الطلبة الجزائريين وتطبيق اللوائح الأممية، أما أكبر دعم قدم للقضية الجزائرية كان أثناء انتعقاد مؤتمر باودونغ سنة 1955م.

كان هذا في وقت ساهم فيه التكتل الأفروآسيوي بشكل كبير في دعم الشعب الجزائري وكفاحه وحقه في تقرير مصيره.

وكانت عاصمة غانا " أكرا" هي الأخرى مقرا لمؤتمر إفريقي في أواخر 1958 حيث طالب المؤتمرون بضرورة مساعدة الشعب الجزائري في استرجاع سيادته المسلوبة، وكان هذا أيضا حال قضية الجزائريين في مؤتمر كوناكري، حيث رفعت الراية الجزائرية، وتم فيه اعتراف عدة دول بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م، أما في مؤتمر منروفيا سنة 1959م بليبيريا فقد صادقت فيه الدول الإفريقية على لائحة تطالب فيه كل الدول الإفريقية بالاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، هذا بالإضافة إلى تقديم عون مادي لجيش التحرير، ثم أوفدت مجموعة الدول الإفريقية والآسيوية رسالة إلى الأمين العام بتاريخ 20 جويلية 1960 تطالبه فيها بإعادة إدراج القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة الخامسة عشر (15).[2]

وكان هناك بعض الزعماء السياسيين أمثال " نكروما"، و" نهرو" وغيرهم، كانوا قد صرحوا على المستوى العالمي وتم في اعتراف لهم أن الثورة الجزائرية قد أعطت إفريقيا دفعا جديدا لا مثيل

---

[1] أحمد البشيري، المرجع السابق، ص ص 45- 46.

[2] محمد الشريف سيدي موسى، **الثورة التحريرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية** ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت، ص 309.

له، وأن شعوب العالم الثالث ترفض الاستعمار ورفضا قاطعا مهما كان شكله ولهذا فقد كانت الثورة الجزائرية تمثل لهم بحق العطاء والتضحية بالنفس والنفيس.[1]

هذا إلى جانب أن الدول الأفروآسيوية الحديثة العهد بالاستقلال قامت بهذه المحاولة قصد فتح المجال لنصرة الدول التي مازالت تئن تحت وطأة الاستعمار منها الجزائر وكذلك قصد وضع أسس مشتركة لتحريرها الكامل من التبعية السياسية والاقتصادية، بما أنكما أدان المؤتمر وشيدت الكتلتان الشرقية والغربية، وخلص إلى أن الاختلاف في العقائد والنظم الاجتماعية لا يمنع من الوصول إلى التفاهم فيه الدول وقد انتهى بمقرراته العشر التي اعتبرت أساسا ومنطلقا لسياسة دول عدم الانحياز.[2]

وبهذا يعتبر مؤتمر باندونغ بأندونيسيا بمثابة الأرضية التي وضعتها الدول الأفروأسياوية لطرح قضايا العالم الثالث ومنها القضية الجزائرية في المحافل الدولية لذا كان أول مؤتمر حضرته الجزائر والذي انطلقت منه لتحقيق الخطوة الثانية وهي منابر الأمم المتحدة، وقد سلك الوفد الجزائري مسلك تدويل قضية الجزائر في الإطار العربي كمرحلة أولى هو الإطار الإسلامي كمرحلة ثانية ثم يأتي الإطار الإفريقي الآسيوي كمرحلة أخيرة لأنها أساسية ولكونها تضم نسبة كبيرة من دول العالم.

ومن خلال هذا الدعم الأفروآسيوي افتكت القضية الجزائرية من المؤتمرين ورقة ضغط لصالحها وبالتالي صادق هذا المؤتمر التاريخي الذي ناصر حق الشعوب في تقرير مصيرها على القرار المتعلق بشعوب شمال إفريقيا ومما جاء فيه ما يلي: نظرا للحالة غير المستقرة في بلاد شمال إفريقيا والتي هي نتيجة عدم الاعتراف بسكان هذا الشمال الإفريقي بحقهم في شأن تقرير مصيرهم، فالمؤتمر الإفريقي- الأسيوي يعلن تأييد شعوب الجزائر والمغرب وتونس للإحراز على حقهم في تقرير مصيرهم والتمتع بالاستقلال والمؤتمر يلح على الحكومة الفرنسية لكي تجد بسرعة حلا سلميا لهذا المشكل.

---

[1] محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص ص 309- 310.

[2] مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 289.

وبهذا الانتصار جسد مؤتمر باندونغ 1955 تأييد كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد أثبتت أيضا إرادة الشعوب في النضال من أجل حريتها واستقلالها.[1]

-المطلب الثالث:

هئية الأمم المتحدة 1954م/1372هـ

تعود الجهود الدبلوماسية الأولى لعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة إلى الجامعة العربية، حيث قدم مندوب المملكة السعودية[2].

في نهاية ديسمبر 1954 مذكرة إلى مجلس الأمن بشأن الأوضاع الخطيرة في الجزائر، تظهر أساليب القمع والاضطهاد التي تقوم بها فرنسا وقد عملت الجامعة العربية على إبراز القضية على المستوى الدولي وفي 13 جويلية 1955م بعث الأمين العام للجامعة بمذكرة إلى سكرتارية الأمم المتحدة يبرز فيها ما تمارسه فرنسا ضد الشعب الجزائري، كما قام بإرسال مذكرة أخرى إلى وزراء خارجية دول مؤتمر باودونغ.[3]

إلا أن الهيئة الأممية أنهت دورتها التاسعة لكن دون أن تنظر في القضية الجزائرية بعين الاعتبار اعتقادا منها أن فرنسا ستجد لها حلا مناسبا، مثلما أوجدته بالنسبة للقضيتين التونسية والمغربية، هذا بالإضافة إلى تعنت الموقف الفرنسي الذي رفض رفضا قاطعا مناقشة القضية الجزائرية، إلا أن نشاط الوفد الجزائري لجبهة التحرير الوطني، كثف من جهوده في هذه الفترة وهذا لاتصالاته المكثفة خاصة مع قوى كولومبو، التي كانت تتهيأ لعقد مؤتمرها الأول في باودونغ، حيث تم إرسال وفد يتمتع بصفة ملاحظ، وهذا لحضور أشغال المؤتمر حيث قدم أعضاء الوفد مذكرة إلى المؤتمرين طالبين فيه من الدول التقدم بطلب رسمي إلى الأمم المتحدة وذلك لبحث القضية الجزائرية على

---

[1] مريم صغير، المرجع السابق، ص 295.

[2] عيسى ليتيم، **الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا**- أشرف أحمد صاري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ومعاصر،(مرقونة)، جامعة باتنة، 2005- 2006، ص 93.

[3] الحاج موسى، المرجع السابق، ص 12

أساس مبدأ تقرير المصير وبالفعل فقد استجاب المؤتمر لهذا الاقتراح في الدورة العاشرة للجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة.[1]

قام الأمين العام لدى هيئة الأمم المتحدة، بتحويل المذكرة إلى اللجنة السياسية للنظر فيها، وفي يوم 22 أوت 1955م، وجهت البعثة الجزائرية بالقاهرة مذكرة إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، تطالبهم بالإسراع في تهيئة الظروف الضرورية، لتسوية القضية الجزائرية بالطرق السلمية مستندة في ذلك على مبدأين أساسيين هما:

1- تدويل القضية الجزائرية: [2]

2- تأييد الحلفاء الطبيعيين (أعضاء الجامعة العربية ومؤتمر باودونغ) وقد رفضت فرنسا هذا الموقف واعتمدت في ذلك على عدة دلائل منها: أن الجزائر أرض فرنسية أي جزء لا يتجزأ منها، وكذلك لأن الجزائر كانت تتمتع بالسلم الروماني وأنها مقاطعة رومانية وأن فرنسا وريثة روما.أما الاعتبار الثالث فيشير إلى أن فرنسا رأت بأن الجزائر لم تكن أبدا أمة ولا دولة [3] ولهذا ليس من حق أعضاء هيئة الأمم المتحدة النظر في هذه القضية لأنها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها.

جاء هذا القرار بعد أن أخذت الجمعية علما بالوضع المأساوي في الجزائر، معبر عن أملها في إيجاد حل سلمي ديمقراطي عادل وفقا لمبادئ ميثاق الأمم وذلك بالطرق المناسبة الصحيحة وبالتفاهم المشترك.[4]

-عمل الدورة الحادية عشر 1957م:

قام " بياركومان" بصفته رئيسا للحكومة الفرنسية بإجراء خمس (05) مقابلات مع الوفد الجزائري طيلة أشهر جويلية، سبتمبر، أوت 1957، حول موضوع إيجاد تسوية سلمية للمشكل الجزائري، تمثل في محاولة القيام بإصلاحات أشبه ما يكون باستقلال إداري يجعل من الجزائر إقليما فرنسيا متسعا، وقد استبعدت التفكير في سيادة الشعب الجزائري أو في حق تقرير مصيره، فقد

---

[1] ،الحاج موسى ،المرجع السابق، ص ص 93- 94.

[2] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954– 1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، اجزائر، 2009، ص 483.

[3] عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 90.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 386.

حاولت الحكومة الفرنسية في جميع برامجها الإصلاحية أن تترك الجزائر في عزلة عن مجموعة الشمال الإفريقي أكد منها في إدراجها داخل نظام سياسي فرنسي، وذلك بفرض سيطرة سياسية وعسكرية واقتصادية في قلب إفريقيا الشمالية، تكون دائما عاملا للضغط على المغرب وتونس يحول دون تحقيقها الكامل للاستقلال المعترف به في اتفاقهما مع فرنسا، مع العلم أن رئيس حكومات البلدين المذكورين كانا يأملان بتوحيد شمال إفريقيا وإدماجه في نظام فيدرالي جامعي خاص، وبعد حصولها على الاستقلال حاولا إدراج القضية الجزائرية في الهيئة الأممية تتم عن طريق إجراء مفاوضات مباشرة بينهم وبين فرنسا، اعتقادا منهم أن الضغط العام العالمي الصادر عن الجمعية العمومية للهيئات الأممية هو وحده الكفيل بعمل فرنسا على التفاوض مع الممثلين الجزائريين لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية. [1]

[1] **المقاومة الجزائرية**، العدد 03، ددن، 10نوفمبر 1956م /12 ربيع الثاني 1376 ه، ص 25.

عمل الدورة الثالثة عشر (13):

لقد نوقشت القضية الجزائرية في 10 اجتماعات متتالية في اللجنة الأولى في ديسمبر 1958م، حيث تقدمت 17 دولة إفريقية وآسيوية في 12- 12- 1958 بطلب إلى الأمم المتحدة وجاء في مقدمة القرارات التي تمت المصادقة عليها في الدورتين السابقتين.

بينما تعترف الفقرات الملزمة الأخرى بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ولأول مرة تعلن الدول الأفرو آسيوية استقلال الجزائر صراحة بدلا من السعي نحو مبدأ تقرير المصير، وفي اليوم الموالي أعلنت "هايتي" قرارا أخر تمثل في استقلال الجزائر والحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم، كمارغب قادة الحركة الوطنية في إجراء مفاوضات إلا أن مقترحي هذا التعديل أعلنوا بأنفسهم أنه لا يمكن قبولهم لهذا التعديل، هذا وقد لقي تصويت المشروع ب 32 صوت مقابل 18 صوت وامتناع 302، كما تدخل وفد الملايا وطالب دخول الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضات مع فرنسا.[1]

وما ميز هذه الدورة هو الموقف الذي اتخذه ممثل المملكة السعودية الذي كان شديد اللهجة في تصريحه ضد فرنسا، حيث توجه بالكلام إلى أعضاء الدول بالقول: ....ها نحن قد بلغنا نهاية الدورة، حيث نبدأ مناقشة القضية الجزائرية....وقضية هذا شأنها لا يمكن إلا أن تلقى الأولوية الجديدة....وخطورة أحداثها....والواقع أنه إذا كانت الأولوية تستند إلى الأهمية، فإن قضية الجزائر يجب أن تتبوأ المقام الأول بين جميع قضايا الأمم المتحدة...ولكن القضية الجزائرية تتصدر كل القضايا ذلك أن يتصل بالحرية والسيادة.[1]

وكالعادة وحتى تتم عرقلة القضية الجزائرية عمدت فرنسا إلى سياسة الهروب، وبالتالي لا يمكن طرح القضية في غياب الطرف الثاني "فرنسا" إلا أنه ورغم غياب فرنسا عن قصد في هذه الدورة، إلا أن مندوبي الكتلة الأفرو آسيوية قدموا تقريرا وافيا حول القضية الجزائرية، وأبدوا استيائهم من تصرفات فرنسا وحلفائها.[1]

وفي ختام هذه الدورة يمكن استنتاج بعض الملاحظات منها:

---

[1] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 322- 323.ومابعدها.

- تمسك ممثلوا الكتلة الأفرو آسيوية بمبادئ وتوصيات الدورات السابقة مع التركيز على مبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وكذلك أن التواجد الفرنسي فغي الجزائر هو الاستعمار وبالتالي لابد من إبطال فكرة الجزائر فرنسية، هذا بالإضافة إلى تصلب وتمسك فرنسا بموقفها اتجاه الجزائر.

وعليه فقد اختتمت الدورة الثالثة عشر (13) دون أن.....فرنسا للقرارات السابقة، وانتهت أشغالها دون أن تحق رغبة الدول الأفرو آسيوية نصرا للقضية الجزائرية، إلا أنها برهنت على تحدي هذه الكتلة لفرنسا ومن يؤيدها.[1]

عمل الدورة الرابعة عشر (14) 1959م:

لم تحظ القضية الجزائرية باهتمام هيئة الأمم المتحدة في الدورات السابقة، ولم تعط لها الأهمية اللازمة وهذا بسبب وجود فرنسا طرفا في النزاع إلا أن هيئة الأمم المتحدة كانت في كل مرة تكتفي بتسجيل القضية ولكن دون مناقشتها، لأنها كانت تعطي الأولوية لقضايا أقل أهمية مثل القضية الكورية والقضية المجرية وقضية سيناء.

لقد أثمرت جهود الكتلة الأفروآسيوية بتسجيل القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر (14) لعام 1959م، وقد تزامن ذلم مع إعلان الرئيس الفرنسي" ديغول" اعترافه من خلال تصريحه الرسمي، بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره يوم 16 سبتمبر 1959م.

فكانت الفقرة التي تطالب الأمم المتحدة بالإشراف على استفتاء في الجزائر، وقد دخل عليها تعديل جديد، يدعوا فيه الأمم المتحدة إلى الإشراف على الاستفتاء في الجزائر، وأصبح نصها كالأتي[2]:

إن الجمعية العامة لما كان الطرفان الجزائري والفرنسي قد اتفقا على قبول مبدأ تقرير المصير تقرر ما يلي:

1- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله؛

---

[1] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 327- 328.

[2] الحاج موسى، المرجع السابق ص 97.

2- الحاجة الماسة لإيجاد ضمانات وتنفيذها على أساس احترام وحدة التراب الجزائري؛

3- إن الجمعية العامة هي المسؤولة على تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة واعتبر تصويت الأمم المتحدة على مساندة القضية الجزائرية دعما لها، فقد تبنت الأمم المتحدة بهذا التصويت كثيرا من المبادئ، كما أنها اعترفت بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، ونادت بوجوب المحافظة على الوحدة الجزائرية، واعتبر هذا بمثابة إنذارا رسميا من الأمم المتحدة للحكومة الفرنسية.[1]

ورغم أن دورة 1959م ناقشت القضية الجزائرية من خلال تدخلات مندوبي الكتلة الأفروآسيوية بالدرجة الأولى التي دامت أسبوعين نظرا لأهميتها السياسية والتاريخية هذا إلى جانب لائحة اللجنة السياسية ولائحة الجمعية العامة.[2] للمزيد انظر (الملحق رقم 2)

وفي الختام لابد من الإشارة إلى أنه كان لزاما على فرنسا أن تتفاوض عاجلا أو آجلا مع الوفد الجزائري، أي يجب عليها أن تعترف بالمطالب الجزائرية إقامة دولة مستقلة ذات سيادة.

وخلاصة نتائج هذه الدورات أن:

- دورتا 1956- 1957 الحادية عشر والثمانية عشر:

كانت القضية الجزائرية تحت الملاحظات والنضج السياسي[3].

- دورتا 1958- 1959م (الثالثة عشر والرابعة عشر):

هاتان الدورتان أكدتا مسئولية جمعية الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية، وكذا الاهتمام المتزايد للمجموعة الدولية بها كما كانت بعض المحاولات من الدول الغربية لإخماد كل المبادرات لإيجاد حل لقضية الجزائر.[4]

وفي الأخير يمكن أن نستنتج أن دور هيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية لم تعط لها الأهمية الخاصة بها، ولكن رغم ذلك فإن تدخل الأمم المتحدة فيما بعد دل على اهتمام دولي تم

---

[1] الحاج موسى، المرجع السابق ص 97- 98.

[2] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 334.

[3] علي تابليت، المرجع السابق، ص 117.

[4] الحاج موسى ،نفسه ،ص 103.

التعبير عنه في عدة لقاءات ومؤتمرات رغم معارضة فرنسا، فالأمم المتحدة تدخلت في منطقة مضطربة على أمل استعادة السلم والنظام من خلال إيجاد حل عادل وديمقراطي.

المطلب الرابع: عدم الانحياز 1961م/1379هـ

– مؤتمر بلغراد [1]: جاء انعقاد المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز في بلغراد في سبتمبر 1961م بحضور ممثلوا 25 دولة منها (11 دولة إفريقية، 11 آسيوية، دولة أمريكا اللاتيني(كوبا) دولتين أوربيتين، قبرص، يوغسلافيا) وكان هناك ثلاث دول عينوا كمراقبين (بوليفيا، الإيكوادور، البرازيل) دعا هذا المؤتمر بالعمل على تحقيق حدة الصراع الدولي وأنه يسعى من أجل التعايش السلمي، وفي إطار أوسع تأكد تأييد دول عدم الانحياز لكفاح الشعب الجزائري وهذا إثر الاجتماع التحضيري لمؤتمر عدم الانحياز المنعقد بالقاهرة في الفترة ما بين 5– 13 جوان 1961.

بناء على دعوة من الرئيس اليوغسلافي " تيتو" والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس الأندونيسي" أحمد سوكارنو" تم في الأخير الاتفاق على عقد مؤتمر لدول عدم الانحياز في 1سبتمبر1961، حيث أصدروا قرارا يخص القضية الجزائرية، جاء فيه: " أن الاجتماع التحضيري للدول غير المنحازة يعبر عن أمله في أن يرى المحادثات الجارية بين حكومتي الجزائر وفرنسا تنتهي إلى إقامة سلام بين شعبي الجزائر وفرنسا، وكذا استقلال الجزائر ووحدة ترابها" هذا وقد سجل المؤتمر تطور القضية الجزائرية، حيث تحدث " عبد الناصر جمال" عن جرائم الاستعمار في الجزائر" موضحا أن السياسة المنتهجة من قبل عدم الانحياز تشكل أمل العالم وموضع احترامه[2].

وفيما يتعلق بموقف يوغسلافيا ودعمها للقضية الجزائرية، فيمكن اعتبار أن يوغسلافيا البلد الوحيد من عالم الشمال التي اتخذت مواقف متشددة ضد الاستعمار الفرنسي، فقد أبعدت عنت نفسها استخدام المصالح السياسية والإستراتيجية مع فرنسا، وقامت بتقديم مساندة سياسية ودبلوماسية للقضية الجزائرية دوليا وتدعيمها ماليا وعسكريا.[3]

---

[1] مؤتمر بلغراد: اتعقد بالعاصمة اليوغسلافية ما بين 1– 6 سبتمبر 1961 شارك فيه الوفد الجزائري. انظر :دبش،المرجع السابق،ص102.

[2] عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 56 وما بعدها.

[3] إسماعيل دبش، المرجع نفسه، ص 103.

وقد ذكرت المجاهد عن مساندة يوغسلافية لها بالقول: " إن علاقات يوغسلافيا مع الجزائر ومع الشعب الجزائري، فقد كانت يوغسلافيا من بين أسبق الشعوب والحكومات إلى تأييد كفاحنا لأن تجربتنا النضالية ضد النازية جعلتها تتعرف بسهولة على عدالة قضيتنا وشرعية كفاحنا.[1]

نجد أنه كان ليوغسلافيا دورا فعالا في الميدان السياسي والدبلوماسي والعسكري بجانب القضية الجزائرية، بدليل استغلال نشاطاتها وعلاقاتها الثنائية للتأثير على الدول، من أجل مساندة القضية الجزائرية، وكانت تدعو بانسحاب فرنسا والاعتراف بحقيقة حرية واستقلال الجزائر وبالمقابل كانت هناك وفود جزائرية تزور دوريا يوغسلافيا من أجل تنسيق المساندة اليوغسلافية للقضية الجزائرية، وقد تضمنت اللقاءات والزيارات الجزائرية أعلى مستوى بما فيها زيارة فرحات عباس إلى يوغسلافي مرتين الأول في جوان 1959 والثانية في سبتمبر 1961، تضمنت الزيارة الأولى بداية عملية لاعتراف يوغسلافيا بالحكومة المؤقتة وهكذا كانت يوغسلافيا أول بلد أوربي يعترف بالحكومة المؤقتة وتعاملت مع الوفد الجزائري على أساس قيام علاقات ثنائية[2].

وقد أكدت المجاهد التدعيم في قولها: " أن يوغسلافيا كانت هي أول بلد أوربي عبر عن مساندته للكفاح التحريري الجزائري يمثل هذه القوة...ويمثل هذه الرسمية ونحن لا نشك أن الأمة اليوغسلافية إذ تفعل ذلك فلأنها تعرف أن كفاحنا شبيه بالكفاح الذي قادته المقاومة اليوغسلافية وعلى رأسها الماريشال " تيتو" ضد الاحتلال الأجنبي[3].

أما فيما يخص اللقاء الثاني الذي توج بزيارة الرئيس اليوغسلافي في تونس 1961، حيث تعزز هذا اللقاء بمضاعفة المساندة اليوغسلافية المالية والعسكرية، وهناك دعى الحكومة الجزائرية إلى إرسال جنودها وطلابها للتكوين بيوغسلافيا مجانيا، وإرسال الجرحى إلى المستشفيات، هذا وقد أكد السفير اليوغسلافي في استعداد بلاده الدائم لمضاعفة المساعدة اللاجئين الجزائريين بما فيها بناء مدارس لهم بتونس[4].

---

[1] **المجاهد** العدد 94، ج4، الجزائر، 25 أفريل 1961، ص ص 3- 12.

[2] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص 186- 187.

[3] **المجاهد** العدد44، ج3، الجزائر، 14 جوان 1959، ص 3.

[4] إسماعيل دبش، المرجع نفسه، ص ص 188- 189

أما فيما يخص اللقاء الثالث فأهم ما ميزه دعم القضية الجزائرية من طرف رؤساء الحكومات من القارات الثلاث (أفريقيا، آسيا، أمريكا اللاتينية) نذكر مثلا: يوغسلافيا، مصر، العراق، أندونيسيا، كوبا، غينيا) وبطبيعة الحال فقد كان مآل هذه المساندة اليوغسلافية أن تعرضت للعدوان الفرنسي على غرار مصر، المغرب، وتونس.[1]

وفي الأخير سعت هذه الدورة إلى تثبيت ستة (06) نقاط لصالح القضية الجزائرية والضغط على هيئة الأمم المتحدة بمطالبها باستئناف المفاوضات، هذه النقاط هي:

1- الاعتراف بحق تقرير المصير ويجب أن يطبق على الشعب الجزائري؛

2- الاعتراف بوحدة الوطن الجزائري واحترامها وهي وحدة لا تتجزأ؛

3- الاعتراف بدولة الجزائر دولة واحدة ويجب أن يكون في داخلها مجموعات من الدول: دولة عسكرية، دولة بترولية؛

4- إن وقف إطلاق النار يجب الاعتراف به واحترامه من الطرفين؛

5- إطلاق سراح الزعماء الجزائريين المختطفين لإنجاح المفاوضات؛

6- ضرورة معاملة المعتقلين الجزائريين والسجناء معاملة تتفق مع القوانين الدولية.[2]

وخلاصة نتائج دورتا 1960- 1962 (الخامس عشر والسادس عشر)

إن هاتان الدورتان عززتا وأكدتا مسؤولية جمعية الأمم المتحدة كل القضية ووضع حد للصراع القائم بين فرنسا الاستعمارية والشعب الجزائري الذي أراد حريته واستقلاله، وأن القضية الجزائرية هي التي طرحت فكرة الاستعمار المستبد في العالم لجمعية الأمم كما سهلت للدول الإفريقية أن تنال [3]استقلالها.

---

[1] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 189.

[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 347.

[3] الحاج موسى، المرجع السابق، ص 104.

الخاتمة

وفي ختام هذه المذكرة توصلنا إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في النقاط الآتي ذكرها:

1 - إن بروز الوعي الطلابي الجزائري، جاء في وقت مبكر من عمر الحركة السياسية الوطنية في الجزائر، بل ظهر قبل الإعلان الرسمي عن ميلاد الأحزاب السياسية الجزائرية، وهذا يعني رفض الطلبة للوضع المتردي والتمييز العنصري الذي شعروا به على مستويات التعليم، وبرز هذا من خلال مطالبهم في الحفاظ على اللغة العربية، وإحياء التاريخ الوطني والحفاظ على الشخصية الوطنية الإسلامية؛

2 - تعلق العمل الطلابي بمجريات الحياة السياسية في الجزائر، خصوصا بعد نشأة "نجم شمال إفريقيا" 1926م، وتأسيس "فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين" 1927م، ومن ثم رسمت التنظيمات الطلابية معالمها ونشاطاتها؛

3 - لقد أوجدت التنظيمات الطلابية الجزائرية المتواجدة في البلاد العربية توازنا هاما في البنية الثقافية والفكرية والاجتماعية في الأوساط الاجتماعية وهذا بعد أن عايش الطلبة قضايا العالم العربي والإسلامي عن قرب؛

4 - ظهور "الأمير خالد" ونشاطه السياسي وذلك من خلال رسالته الموجهة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسن"، هذا الأخير الذي قدم مبادئ المتمثلة في الأربعة عشر ومن أهم ما جاء فيها؛ حق تقرير المصير؛

5 - ظهور تيارات سياسية تباينت في توجهاتها وآرائها اتجاه مصير الشعب الجزائري.

6- التيار الاستقلالي "حزب الشعب الجزائري" بزعامة ميصالي الحاج منذ بدايته وحتى نيل الاستقلال ظل متمسكا بمواقفه اتجاه الاستعمار الفرنسي، من خلال مطالبته بالاستقلال التام.

7- التيار الاندماجي بزعامة فرحات عباس، كانت مطالبه تتمثل في الانصهار داخل المجتمع الفرنسي وتبني الحياة الفرنسية، هذا بالإضافة إلى تجنيس الجزائريين، ولكن مع بداية الأربعينيات، ومع وصول الحركة الوطنية الجزائرية إلى مرحلة النضج والوعي وزيادة تسلط الاستعمار الفرنسي على المجتمع الجزائري، ورفضه لمطالب فرحات عباس من خلال بيان 1943م تغيرت آرائه وأصبح ينادي بالاستقلال التام.

8- التيار الإصلاحي "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" بزعامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، عملت على محاربة البدع والشوائب، ونشر تعاليم الشري ع الإسلامية، من أجل الحفاظ على شخصية الدينية وهويته الوطنية.

الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر؛ طالب بالتفرنس والحفاظ على حقوق المستوطنين بالجزائر.

9- من جهتها اتبعت فرنسا سياسة تعسفية مجحفة في حق المجتمع الجزائري وفي حق كل التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية وذلك بسبب مطالبها التي كانت تصب في صالح المجتمع الجزائري.

10- مشروع بلوم فيوليت جاء بما يؤدي ظاهرها يخدم مصالح المجتمع الجزائري، إلا أن خفاياه في صالح الإدارة الفرنسية ومستوطنيها المقيمين بالجزائر.

11- انتهج ديغول سياسة في الجزائر، تمثل هدفها تفكيك وشق صفوف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية والقضاء على النضج والوعي الفكري وذلك من خلال نشر حركة بالجزائر.

12- وقد ردت فرنسا على بيان فرحات عباس بدستور سمي بدستور الجزائر 1947م، والذي كان بعيدا كل البعد عن مبدأ الحرية هدفه أن تبقى الجزائر قطعة فرنسية.

13- بعد تأسيس الجامعة العربية أدرجت القضية الجزائرية في برنامجها حيث قررت فيه تقديم مساعدتها للجزائر ماليا وعسكريا.

14- نوقشت القضية الجزائرية خلال مؤتمر باندونغ حيث لاقت دعما من الدول الأفروآسيوية.

15- بروز القضية الجزائرية على مستوى عالمي وهذا من خلال طرحها في هيئة الأمم المتحدة محاولة من طرف ممثلي الجزائر لتدويل القضية الجزائرية.

16- سعت دول عدم الانحياز جاهدة لنيل الدول المستعمرة على التحرر، بالنسبة للشعوب المضطهدة والتي تعاني من نيران الاستعمار، وكانت الجزائر من بين القضايا التي ساندتها ودعمتها ماديا ومعنويا للحصول على استقلالها.

الملاحق

مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

إلى مؤتـمر الجامعـة العربيـة

حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية.

تحية واحترام، وبعد:

ترجو جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من سعادتكم عرض هذه المذكرة الوجيزة على مؤتمر الجامعة الموقر، ولنا كبير الأمل في أن نحظى من أنظاره البعيدة المرمى بعناية ضافية وهي:

أن شعوب إفريقيا الشمالية العربية: تونس والجزائر ومراكش، طالما قاست من الاحتلال الفرنسي ألوانا من الإعتداء على الأنفس والأعراض والدين والأموال وطالما حاول الناهضون من رجالها تخفيف شيء من ذلك الاضطهاد الممقوت فيوجهون الشكوى بعد الأخرى إلى فرنسا نفسها على أمل أن يجدوا من الفرنسيين من يحمل في صدره شفقة على الإنسانية المعذبة، فتخيب آمالهم، بل لا يجدون إلا من يعد شكواهم طعنا في سياسة الاحتلال، والطعن في السياسة جناية تقابل بالعبودية في غير رحمة.

ر

وكثيرا ما يأخذ أولئك العرب غضب من العسف الذي تغمرهم به فرنسا فينهضون لمكافحته بما في أيديهم من قوة، ويبذلون في سبيله دماءهم الغالية، ولا يبالون في كفاحهم ما تفعله به الحكومة الباغية من تنكيل وتقتيل.

وأقرب دفعهم إليه دافع الغيرة على حريتهم المسلوبة وحقوقهم المهضومة، هذه الثورات التي قاموا بها منذ أشهر بعد أن أشعروا فرنسا بأن صبرهم على عدوانها قد نفذ، وأنهم لا يرضون إلا أن يعيشوا كما تعيش الأمم ذات التاريخ المجيد في عزة وكرامة.

كانت تلك الشعوب العربية تحسب أن انهزام الفرنسيين أمام الجيش الألماني وابتلاءهم بسيطرة الأجنبي على بلادهم وتجرعهم غصص الإهانات في ديارهم قد يذكرهم حال الشعوب التي يدوسون كرامتها بنعالهم، فيخففون عن غلوائهم ويعودون إلى رشدهم، ويقفون في مفاوضة أولئك العرب موقف الحريص على أن يتساوى الناس في الحرية تساويهم في التمتع بالهواء الطلق، وضياء الشمس، ولا سيما شعوبا ساقت منهم جيوشا كثيرة إلى مواقع القتال وبذلوا دماءهم في الدفاع عن بلادها ولكن فرنسا نهضت بفضل الحلفاء من نكبتها وبدل أن يكون لها في تلك النكبة موعظة، تتحول بها من عقليتها العتيقة إلى عقلية تحترم المنطق السليم ولا تجاري الأهواء الجامحة بها إلى غير سبيل، عادت تتحول إلى ما عرفت به من معاملة تلك الشعوب معاملة من لم يعترف بأن لهم حقا في الحياة.

ففرنسا الحديثة كفرنسا القديمة تستأثر بخيرات شمال إفريقيا وتصدرها إلى أوطانها وتدع رجال تلك الأقطار وولدانهم ونساءهم يتساقطون موتى في الطرقات حيث لا يجدون من القوت ما يسد رمقهم.

وفرنسا الحديثة استأنفت العمل لقلب جنسية أولئك العرب إلى جنسية فرنسية ونقلهم إلى دين غير دينهم وإلجائهم إلى أن تكون اللغة الفرنسية لسانهم حتى تقضي

على اللغة العربية التي هي أجلى مظهر لعربيتهم، إلى غير هذا من وضع الضرائب الفاضحة وتضييق الخناق على الصحف العربية، والانتقام من الزعماء بالزج بهم في السجون والمعتقلات وإقصائهم بالنفي إلى أماكن بعيدة لا يدري أقوامهم كيف يعذبون فيها أو كيف يموتون، ولولا خوف الإطالة لضربنا الأمثال وسقنا الشواهد على ما نقول.

والواقع أن جامعة الدول العربية في غنى عن الإسهاب في الحديث عن مساوئ الاحتلال الفرنسي فحضرات أعضائها على الإطلاع واف وخبرة واسعة من فظاعة ذلك الاحتلال وتفاقم شره إلى حد لا يطاق والذي نريد تذكير أعضاء الجامعة به ووضعه تحت أنظارهم السديدة هو أن تلك الشعوب العربية قد امتلأت غيظا من استعباد فرنسا لها وأصبحت تشعر بقلب رجل واحد أن لا خير في الحياة إلا بأن تتخلص من ذلك الاحتلال الغاشم وتقف في صفوف الأمم المستقلة جنبا لجنب.

وهذا الشعور النبيل الشامل قد جعلهم مصممين على مواصلة الجهاد في سبيل هذه الغاية، فإما أن يعيشوا سعداء، وإما أن يموتوا شهداء.

سُيرت هذه الشعوب بقوة حقها، فدفعتها الشهامة وإباية الضيم إلى الكفاح في سبيله معتمدة على توفيق الله جل شأنه وطامحة ببصرها إلى أن ترى من جامعة الدول العربية عملا يقوى أملها، ويؤكد صلتها بالجامعة، ولا سيما حين استشيرت بما جاء في ملحق ميثاق الجامعة من أنها ستتجه بمعونتها إلى جميع الشعوب العربية وبما يصدر عن أصحاب المعالي أمين الجامعة العام ورؤساء الدول العربية ومندوبيها في مؤتمر الجامعة من تصريحات تنبئ بأن قضية شمال إفريقيا قد حازت جانبا كبيرا من عنايتهم وأنهم يعدون تلك الشعوب بمنزلة أحد الجناحين حيث تمثل الأمة العربية بطائر يتحفز لأن ينهض ويحلق في عنان السماء.

وإننا لنقدر ظروف الجامعة حق قدرها، ولا يفوتنا العلم بما يجب أن نتدرع به من حكمة وتؤدة، وإذا رجونا منها أن تتجه إلى قضية شمال إفريقيا بخطوات

عملية، فإنا ندع رسم هذه الخطوات وتقديرها إلى يقظة رجالها المجاهدين، وحرصهم النهوض بها نهضة تسعد بها الشعوب العربية قاطبة.

وترى الجبهة أن من الميسور الذي يعد خطوة أولى عملية تعين طائفة من أبناء شمال إفريقيا في إدارة الجامعة ولجانبها ومكتبي الدعاية في لندن وواشنطن. وفي القطر المصري شبان ينتمون إلى تلك البلاد. وفيهم كفايات ثقافية وخلقية تؤهلهم لأن يشاركوا في العمل للقضية العربية على الخطط التي ترسمها الجامعة.

هذا ما نرجوا من معاليكم عرضه على الجامعة، ولكم جزيل الشكر؟

السكرتير	رئيس الجبهة
الفضيل الورتلاني	محمد الخضر حسين

الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر 2009 م، ص73.

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة
إدارة السكرتارية

القاهرة في 04 نوفمبر 1954
د/22/أ – ج

ملف رقم 6/3/55
الرسائل

مذكرة بشأن عرض مسألة الجزائر على الأمم المتحدة

بعث السيد "مصالي الحاج أحمد" –رئيس الحركة التحريرية الجزائرية الموضوع حاليا تحت الإقامة الجبرية في صابل دولون– بمقاطعة فوندي بفرنسا– المذكرة المرفقة صورتها الرجاء النظر في "رفع القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة و إعطائها ما تستحقه من العناية في المحافل الدولية ".

وقد ناقشت اللجنة السياسية في اجتماعها من 07-1954/09/10 مسألة الجزائر ضمن قضايا شمال إفريقيا وذكر بصددها في اللجنة "أن زعماء الجزائر طالبوا بإبراز شخصيتها في المحافل الدولية. ولجأوا من قبل إلى جلالة الملك سعود. وكانت حكومة جلالته مستعدة لتبني القضية ولكن عن طريق الجامعة العربية. ودار بحث في هذا الشأن ثم وجد من الخير أن يقتصر في هذه الدورة (التاسعة) للأمم المتحدة على قضيتي تونس ومراكش، حتى لا تزيد الصعوبة ولا تتأثر القضيتان بالوضع الجديد ويمكن أن يكون مكان البحث في غير الأمم المتحدة ولا يمنع هذا كله من ألا تترك الفرص لإبراز وضع الجزائر".

و قد تلاحقت الأحداث الوطنية أخيرا في الجزائر بقيام الجزائريين الوطنيين ومطالبتهم بحريتهم واستقلالهم.

و الأمر معروض على المجلس الموقر.

الأمين العام
عبد الخالق حسّونه

بشيري احمد ،المرجع السابق ،ص25.

قائمة المصادر و المراجع



أ - **المصادر**:

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، أثار البشير الإبراهيمي (1929- 1940)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر 2009 م.

3. حربي محمد: الثورة التحريرية الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، وصالح المثلوتي، الجزائر، 2006م.

4. الطالبي عمار ، أثار ابن باديس، المجلد الأول، الطبعة الأولى، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود، الجزائر، دت.

5. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر فيصل الاحمر، دار المسك، ددن، 2010م.

6. عباس فرحات، كتاب الشاب الجزائري، تر، احمد منور، سور الازبكية، الجزائر، 2007م.

7. بن العقون عبد الرحمان ،الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936م ،ج1،ط3،منشورات السائحي،الجزائر،،2010م.

8. محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

9. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مذكرات، المجلد 2، الجزء 2، الجزائر، 2010.

10. المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.

11. ميصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر، محمد المعراجي، منتدى سور الأزبكية، الجزائر، 2007م.

ب – قائمة الجرائد:

1. جريدة المجاهد، العدد 94، ج4، الجزائر، 1962م.

2. جريدة المجاهد، العدد 93، ج4، الجزائر، 25 أفريل 1961م.

3. جريدة المجاهد، العدد 44، ج3، الجزائر، 14 جوان 1959م.

4. جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 3، 10 نوفمبر 1956م /12 ربيع الثاني 1376هـ.

5. بن باديس عبد الحميد ، مجلة الشهاب، المجلد 12، الجزء 5، المطبعة الجزائرية بقسنطينة، الجزائر، 1353هـ/1936م.

ت – قائمة المراجع بالفرنسية:

1. MERED Ali , le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940.

ث – قائمة المراجع:

1. أجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 87 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر.

2. بشيري أحمد ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار تالة- الجزائر، 2005.

3. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2005.

4. بورنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1956، دار هومة، الجزائر، 2001.

5. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1996.

6. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

7. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.

8. جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر والمغرب العربي، تر فضيلة الحكيم وفيصل عباس، المجلد 1، ذاكرة الناس، 2013.

9. جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية، (1850-1950)، تر: عمر المعراجي، الجزائر، 2007.

10. بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، 2009.

11. خليفي عبد القادر ، الأمير خالد بطل الجزائر، مجلة المصادر الالكترونية، العدد 05، الملف04.

12. خليفي عبد القادر،سياسة ديغول الجزائرية،دط،ددن.

13. دبش اسماعيل، السياسة العربية والموقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية، 1954- 1962، دار هومة، الجزائر.

14. الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار النشر اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

15. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

16-سطورا بنيامين،ميصالي الحاج 1898-1974م،رائد الوطنيةالجزائرية،ترصادق عماري،مصطفى ماضي،دارالقصبة ،الجزائر،دت

17-بن شيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

16. صغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

17. العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 2012.

18. العسلي بسام ، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر،2013م.

19. غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

20. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939- 1951)، ترجمة أحمد بن البار، ج1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011م.

21. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939- 1951)، ترجمة أحمد بن البار، ج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011م.

22. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994.

23. الميلي محمد، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006.

24. **-مقبل فهمي،عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح و النهضة في تاريخ الجزائر الحديث،(1307هـ-1359هـ/1889-1940م)،دط،ددن.**

ج قائمة المذكرات:

1. أنصاري أحمد ، الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر- القضية الجزائرية، نموذجا، رسالة الماجستير.

2. بوقرة زيلوخة ، سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر، مذكرة ماجستير، اش بالقاسم بوقرة، باتنة، 2008م.

3. ميدان كلتوم ، مدينة الجزائر " الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية (1919- 1939)م"، تلمساني بن يوسف ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2007- 2008م، مذكرة مخطوطة.

4. الزبيري محمد العربي: الحركة الديغولية في الجزائر (1940- 1945م)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009- 2010م.

5. الشايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي، وحزب الشعب الجزائري، 1934، 1954، أطروحة، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2006-2007.

6. فركوس صالح ، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919م- 1939، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007- 2008.

7. ليتيم عيسى ، الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا- أشراف أحمد صاري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (حيث ومعاصر) جامعة باتنة، 2005- 2006.

8. موسى الحاج، تدويل القضية الجزائرية (1954- 1962)، مذكرة تخرج، رسالة غير منشورة، الجزائر، 2007- 2008.

ح قائمة المقالات:

1. تابليت علي ، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957- 1958) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات الوبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دت.

2. سيدي موسى محمد الشريف، " الثورة التحريرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت.

3. طربيني أحمد، أهداف التضامن في المجلس النيابي السوري مع الثورة الجزائرية، 1954-1958، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري، 28/24 نوفمبر 1984م.

4. قرين مولود، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1886-1932.

خ قائمة الموسوعات:

1-الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية،ج2،دار الهدى ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

د -الموقع الاكتروني:

www.larabiamine.com,08. 05/2015,1139 a.m

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر

إهداء

مقدمة..... 9

مدخل 15

المبحث الأول: البعد الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية

تمهيد..... 26

المطلب الأول: التيار الاستقلالي..... 26

1- نجم شمال إفريقيا 1926م- 1344هـ..... 26

2- حزب الشعب الجزائري11- 03- 1937م /1355هـ..... 28

3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) 1946م/1364هـ..... 30

المطلب الثاني: التيار الاندماجي..... 31

1- الحزب الليبرالي 11- 09- 1927م /1345هـ..... 32

2- فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين: 33

المطلب الثالث: التيار الإصلاحي..... 37

1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م/1349هـ..... 37

2- المؤتمر الإسلامي الأول 7 جوان 1936م/1354هـ..... 43

3- المؤتمر الإسلامي الثاني: 9- 11 جويلية 1937م/1355هـ..... 47

المطلب الرابع: الحزب الشيوعي الجزائري 1936م..... 48

المبحث الثاني: ردفعل السلطات الفرنسية من مطالب الحركة الوطنية

المطلب الأول: مشروع بلوم فيولات1935م..... 55

1- برنامج بلوم فيوليت..... 55

2- ردود الفعل من مشروع " بلوم- فيوليت"..... 57

المطلب الثاني: الحركة الديغولية في الجزائر1940- 1945م..... 60
1- الحركة الديغولية في عمالة وهران (نموذج)..... 62
2- انتشار الحركة الديغولية في الجزائر..... 63
3- إستراتيجية الحركة الوطنية لمواجهة الحركة الديغولية..... 65
المطلب الثالث: دستور الجزائر 1947م..... 67
1- تعريف دستور الجزائر في 20 سبتمبر 1947..... 67
2- بنود دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947..... 68
3- ردود الفعل من دستور الجزائر 1947م..... 69
4- مجال تطبيق الدستور الفرنسي في الجزائر..... 70
المبحث الثالث: عوامل تطور الفكر الاجتماعي بعد الحرب العالمية الثانية
المطلب الأول: جامعة الدول العربية 1945م..... 73
المطلب الثاني: مؤتمر باندونغ18 – 24 افريل 1955م. 78
المطلب الثالث: هئية الأمم المتحدة 1954م..... 83
1- عمل الدورة الحادية عشر 1957م..... 84
2- عمل الدورة الثالثة عشر (13)..... 86
3- عمل الدورة الرابعة عشر (14) 1959م..... 87
المطلب الرابع: عدم الانحياز 1961م..... 89
خاتمة 93
الملاحق 96
قائمة المصادر والمراجع..... 102